

معوقات البحث الكيفى فى تخصص أصول التربية
بالجامعات السعودىة

إعداد

أ/ أسماء إبراهيم عبد الله موسى
درجة الدكتوراة فى تخصص أصول التربية – كلية التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامىة

المخلص:

هدفت الدراسة تعرف البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، بناءً على نتائج تشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية والكشف عن المعوقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي) ذلك من خلال تطبيق استبانة على أعضاء هيئة التدريس في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية وبلغ عددهم (١٠٨) عضواً، وكان من أهم نتائج الدراسة: سيادة المناهج الكمية على الرسائل العلمية (ماجستير، دكتوراة) تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية بنسبة ٩٥% من الرسائل العلمية، وقلة المناهج الكيفية في الرسائل العلمية، ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في البحث الكيفي (النوعي) في برنامج المقررات المقدم لطلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية، ضعف نشر ثقافة البحث الكيفي، ندرة الخبراء المتخصصين في البحث الكيفي بالجامعات السعودية، تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه، ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي، ضعف تدريب طلاب الدراسات العليا على البحث الكيفي في الجانب النظري والتطبيقي، تخوف طلاب الدراسات العليا من مشقة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه.

Qualitative Research Obstacles in the Fundamentals of Education in the Saudi Universities

Asmaa Ibrahim Abdullah Al-Mousa

Ph.D. in Fundamentals of Education, Faculty of Education

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

ABSTRACT

The current study aimed at investigating the qualitative research in the Fundamentals of Education specialization in the Saudi universities via diagnosing the status-quo of the qualitative research utilization and finding out the obstacles that prevent the adoption of qualitative research in the Fundamentals of Education specialization in the Saudi universities. The study adopted the descriptive method (survey) via administering a questionnaire to the Fundamentals of Education specialization staff members (totaling 108). The results of the study revealed that the quantitative research gains prevalence more than the qualitative research in relation to the scientific theses (Masters, Ph.Ds) in the Fundamentals of Education specialization in the Saudi universities (95%). Furthermore, there were few studies adopted the qualitative research, the post graduate students showed sever weakness concerning the qualitative research due to the preparation courses offered to the postgraduate students specialized in the Fundamentals of Education in the Saudi universities. The weakness of the disseminating the qualitative research culture, the scarcity of experts specialized in qualitative research in Saudi universities and the usage of

quantitative research more than the qualitative one are of the main obstacles. Furthermore, the university staff members are less satisfied concerning the visibility of the qualitative research, the training weakness of postgraduate students on qualitative research in the theoretical and practical dimensions and the fear of the post-graduate students concerning the difficulty of the qualitative research and the length of implementation time.

التمهيد للدراسة:

تحظى التربية في وقتنا الحاضر بأولوية كبيرة في مختلف الدول، حيث تُبذل جهودًا متواصلة وتتفق أموالًا باهظة من أجل تجويد التعليم وتطوير مختلف مكونات المنظومة التربوية. فقد أصبحت تلك الدول تنظر إلى التربية على أنها المحرك الرئيس للتطوير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ولعلّ التجديدات التربوية التي تؤثر تأثيرًا بئاءً تعود إلى البحوث التربوية بأساليبها وأدواتها الحديثة، الأمر الذي يتطلب تنمية مهارات الباحثين والمربين فيما يتعلق بالبحث العلمي.

ويعدّ البحث العلمي أحد الأركان الأساسية في حياة أيّ أمة أو شعب، وهو الداعم الرئيس لنهضة الأمم والشعوب، وهو أساس قيام الحضارات وتحقيق الريادة في مجالات الحياة المختلفة.

وقد شهد البحث العلمي في العقدين الأخيرين، تطورًا بارزًا، فقد تعددت وتنوّعت طرقه بدرجة كبيرة؛ مما أتاح للباحثين مجالات عديدة يختارون منها ما يناسب أهدافهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنوّعت توجهاته والتي تحددت في توجيهين أساسيين هما: البحوث الكميّة، والبحوث الكيفيّة؛ فكلا المنهجين يسعيان إلى الوصول إلى المعرفة العلميّة.

وفيما يتعلق بالبحوث الكميّة، ففي العشرينات من القرن الماضي سادت ميدان البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مناهج بحثية تعتمد البيانات الكميّة الميدانية والتحليل الإحصائي لهذه البيانات. وانصبّ التنافس في كسب المنزلة العلمية على درجة التعقيد والتفصيل وطرق جمع تلك البيانات وكيفية تحليلها، وحققت تلك المناهج انتشارًا واسعًا بصورة توحى بأنّ من لا يلجأ إلى هذه الأساليب المعقدة لا يكون معدًا إعدادًا جيّدًا في أساليب البحث العلمي (العلواني، ٢٠٠٦م، ص ٨)، أما فيما يتعلق بالبحوث الكيفيّة، فالملاحظ منذ الربع الأخير من القرن العشرين، أن عددًا من العلماء انتقدوا البحوث الكميّة الإحصائية، وتناولوا فلسفتها ومرجعيتها وطرق تفسير النتائج.

وكذلك كثر الحديث عن المناهج النوعية (الكيفيّة) بوصفها بديلًا أكثر ملاءمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية (البيلاوي، ٢٠٠٥م، ص ٢)، ومن ثمّ فقد ظهر توجه يرى قصور التوجه الكمي في البحث التربوي، وأن من الواجب التركيز على الجانب النوعي من البيانات وليس الاقتصار على كمّها فقط (أبوزينة وقنديلجي وعدس والإبراهيم وعليان، ٢٠٠٧م، ص ١٣). كما ظهرت دعوات للمزج بين البحوث الكميّة والبحوث الكيفيّة للاستفادة من مميزات كل منهما، وتبلورت تلك الدعوات فيما يعرف بطريقة البحوث المختلطة Mixed Researches والتي شاع استخدامها في العشرين سنة الماضية (أبو علام، ٢٠١٣م، ص ١٥).

ويذكر ماكينل أن التوجّه في البحث التربوي في هذا العصر يتحوّل من البحث عن تعميمات واسعة ومبادئ مجردة، كما في التوجه الكمي، إلى الاقتراب من الواقع التربوي والتعليمي، ويتزايد الإقبال على البحث النوعي في مجال التربية لثلاثة أسباب رئيسية:

١. محدودية الرضا عن النتائج التي يريد تعميمها.

٢. رغبة الممارسين للبحث التربوي في إسماع أصواتهم كي يشعروا بامتلاكهم للأفكار الناتجة عن تلك البحوث.

٣. الاعتقاد بأن المعلمين والتربويين بشكل عام يجب أن يبنوا معارفهم بأنفسهم. (McNeil,2006,p16).

وعلى هذا الأساس فإن دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية تختلف عن دراسة الظواهر الطبيعية والفيزيائية، فهي تحتاج إلى طرق بحث مختلفة؛ يكون التركيز فيها على فهم السلوك الاجتماعي والإنساني من منظور داخلي يرتبط بطريقة تعايش الأفراد المشاركين مهنيًا في مؤسسة معينة، ومن دوافع اجتماعية محددة، حيث إن السلوك الإنساني مرتبط بالسياق الذي حدث فيه والواقع الاجتماعي الذي يعايشه (الدهشان، ٢٠١٤م، ص ٧).

ومن ثم فإن البحث الكيفي أداة ملائمة ومفيدة لفهم العديد من القضايا والمشكلات التعليمية والتربوية داخل المدرسة، مثل العلاقة بين الوضع الاجتماعي والطبقي ونوع التعليم وفرص التعليم المتاحة، وأنماط التفاعل الاجتماعي داخل الفصل والمدرسة، ومظاهر العنف بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين وغيرها الكثير، يعد مجالًا خصبًا أمام المدخل الكيفي القادر على الفهم والتعايش مع الظواهر داخل المؤسسة التعليمية. (بدران، ٢٠٠٥، ص ١٩)

ورغم تلك الأهمية، فإن المعارضين لمنهج البحث الكيفي يرون أنه يفتقر إلى الموضوعية باعتباره لا يحقق شروط مناهج العلوم الطبيعية في البحث، المعتمدة على معايير الصدق والثبات وأساليب التحليل الكمي، ويؤكدون ضرورة أن يقف الباحث موقف الحياد في تناوله لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية (القرني، ٢٠٠٨م، ص ٦٧-٦٦). لكن المؤيدين للبحث الكيفي يعدون نقاط الضعف في تصاميم البحث الكيفي هي ذاتها التي تؤدي إلى نتائج يصعب تحقيقها من خلال تصاميم البحث الكمي، كما أن البحوث الكيفية عندما يتم إجراؤها بشكل صحيح فهي موضوعية وغير متحيزة وتتمتع بالدقة العلمية والعمق (الحنو، ٢٠١٦م، ص ١٧٨).

وفي هذا الشأن، شدد Brantlinger, Jimenez, Klingner, Pugach and Richardson (٢٠٠٥م) على أن منهجيات البحث الكيفي هي منهجيات علمية لأنها تتميز بما يأتي: (أ) التجريبية؛ أي معرفه مستمدة من الحواس والخبرة والملاحظة الدقيقة، (ب) إنتاج المعرفة بشأن التصورات، والسياق، والفئات، (ج) مهارات وأدوات بحثية محددة، حيث تستخدم أساليب نوعية معينة لجمع وتفسير البيانات، (د) إنتاج أدلة علمية تتمتع بالصدق والثبات بشأن المحيط الاجتماعي والمادي لم يتم تحديدها مسبقًا، (هـ) صياغة متناسقة للنتائج؛ أي أن الدراسات الكيفية تؤسس للغرض من الدراسة والفائدة من النتائج والآثار المترتبة عليها خارج الحدود الفورية للدراسات.

وهناك توجه معاصر في معظم الجامعات الأوروبية والأمريكية ذات التوجه الكمي الإمبريقي، إلى الاهتمام بالبحث الكيفي، وبتدريسه في معظم التخصصات الإنسانية والاجتماعية، فالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) رائدة في البحث الكمي أخذت توجه اهتمامها بالبحث الكيفي، وأصدرت كتابًا في عام (٢٠٠٣م) عن البحث الكيفي (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ٢). ومجلس البحوث الاجتماعية في المملكة المتحدة الممول المالي لتدريب باحثي الدكتوراه في علم النفس، أضحي يشترط تدريبهم على البحوث النوعية (الزهراني، ٢٠١٦م).

ويلاحظ أن البحوث الكيفية في التربية نالت اهتمامًا متزايدًا، فالمجلة الدولية للدراسات الكيفية في التربية [IJQSE] International Journal of Qualitative Studies in Education، مثلًا تُعنى بعرض نتائج الأبحاث الكيفية التي تهدف إلى تعزيز فهم وتحسين العملية التعليمية، وهي

عبارة عن مصدر غني بالبحث الكيفي في التربية، يجمع النتائج من البحوث التربوية التي أجريت في مختلف المجالات والتخصصات والأساليب المنهجية الكيفية، وتهدف هذه الأبحاث في النهاية لتحسين العملية التعليمية أو السياقات التي تحدث فيها.

وعلى الرغم من التحول الكبير الذي طرأ خلال السنوات الماضية على استخدام البحث الكيفي في المجال التربوي بالمؤسسات الأكاديمية والجامعات في الدول المتقدمة. إلا أنه يُلاحظ على الصعيد العربي سيطرة المدخل الكمي على المدخل الكيفي في البحث التربوي، وتغلب الصبغة الكمية الإحصائية على بحوث طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة العربية، بما في ذلك دراسات الممارسين في الميدان التربوي والتعليمي. ولعل ذلك يعود إلى كون أغلبهم قد تم تدريبهم في مجال البحث الكمي الذي اكتسب مع الوقت شرعية علمية، مما قلل من اتجاهات الباحثين التربويين إلى البحث عن خيارات منهجية جديدة (نجيب، ٢٠٠٥م؛ بدران، ٢٠٠٥م؛ زيتون، ٢٠٠٦م؛ العبد الكريم، ٢٠١٢م).

وانعكس الاقتصار على استخدام البحوث الكمية في المجال التربوي والتعليمي على مخرجات البحوث الجامعية، فعلى الرغم من غزارة الإنتاج البحثي، إلا أن البحوث الكمية لم تسهم في تحسين الواقع التربوي أو في تطوير المستوى التعليمي (البيلاوي، ٢٠٠٥م، ص٢)، مما يدعو إلى ضرورة توجيه الاهتمام باستخدام البحث الكيفي في البحوث والدراسات التربوية، والبحث التربوي بحاجة إلى المدخل الكمي والكيفي معاً؛ فكل ظاهرة إنسانية أو عملية اجتماعية وتربوية لها أبعاد كمية وأبعاد كيفية، شرط أن يدرك الباحث ويتدرب على كيفية استخدام كل مدخل.

مشكلة الدراسة:

هناك توجه عالمي نحو استخدام البحث الكيفي في المجال التربوي، بالمؤسسات الأكاديمية والجامعات في الدول المتقدمة. إن نسبة البحوث الكيفية المنشورة ما بين ٥٠% - ٦٠% في أشهر المجالات العلمية الغربية، أما البحوث الكمية لم تتجاوز ٣٠% مما نشر في عام ٢٠٠٦م - ٢٠٠٨م. (Devetak, 2010).

وهذا ما أكده Mastropieri et al. (٢٠٠٩م) أن عدد الأبحاث الكيفية التي تم نشرها في (١١) مجلة علمية مرموقة في التربية الخاصة خلال تسعة عشر عاماً (١٩٨٨-٢٠٠٦) كانت البحوث الكيفية قليلة في الثمانينيات، واختلاف هذا التوجه في التسعينيات، ففي عام (١٩٩٥) بلغت (٤٠) بحثاً نوعياً.

وتكتسب منهجية البحث الكيفي زخماً على نحو متزايد في عدد من ميادين العلم، مثل: التمرريض، وعلم النفس، والاقتصاد، والتاريخ، والتربية، وعلى الرغم من أن البحث الكيفي بدأ في ميادين علمية محددة مثل علم الاجتماع وعلم الإنسان، وباستخدام طرق بحث قليلة، إلا أن البحث الكيفي اليوم أصبح ميداناً علمياً واسعاً يستفيد منه الكثير من الباحثين عبر الحقول العلمية (الحنو، ٢٠١٦م، ص ١٨١).

وحيث أن البحوث الكيفية في التربية وعلم النفس وغيرها من المجالات الاجتماعية والسلوكية تمر - الآن - بمرحلة سريعة من التغير والتطور، فقد ظهر عدد من المجالات الجديدة والكتب التي تخصصت في نشر البحوث الكيفية؛ مما يعني أن هناك توجه عالمي نحو إنتاج البحوث الكيفية (أبو علام، ٢٠٠٧، ص ٢٨٠).

وفي ظلّ التوجه العالمي نحو البحوث الكيفية، يعيش البحث التربوي في العالم العربي سيطرة المنهج الكمي على مجمل أنشطة البحث التربوي، وما تزال استخدامات البحث الكيفي وتطبيقاته ضعيفة في البحوث التربوية والاجتماعية، على الرغم من أهميته العلمية والتربوية.

وتشير نتائج دراسة الحنو (٢٠١٦م)، حيث قام الباحث بتحليل (٣٤٨) بحثاً منشوراً في عشر مجلات عربية علمية محكمة خلال فترة عشر سنوات من (٢٠٠٥-٢٠١٤م)، وكشفت نتائج الدراسة أنه تم استخدام منهجية البحث الكيفية في (٣) دراسات فقط، وبنسبة بلغت (٠,٨٦%)، في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في (٣٢٢) دراسة بنسبة (٩٢,٥٢%) (ص١٧٩). وكشفت نتائج دراسة النفيسة (٥١٤٣٨) بلغت نسبة الأبحاث النوعية المنشورة في مجلة العلوم الإنسانية الصادرة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٣,٧%) من عام ٢٠٠٨م-٢٠١٧م (١١٢).

كما كشفت دراسة البخيت (٢٠٠٥م) عن وجود أزمة منهجية في الإنتاج العلمي في رسائل الماجستير والدكتوراه في علم النفس، التي أجريت في الجامعات السودانية في الفترة (١٩٨٠-٢٠٠٥م)، تتمثل في سيادة نوع معين من أنواع مناهج البحث العلمي -المنهج الكمي- وغياب شبه تام للمنهج الكيفي الذي أصبح شائع الاستخدام في الدراسات عموماً (ص٥٤). وقد أوصت دراسة السبيعي (١٤٣٣) بضرورة تحقيق توازن بين البُعدين الكمي والكيفي للبحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في أصول التربية، والعمل على إعداد طلبة الماجستير والدكتوراه فكرياً ونظرياً وتدريبهم على مناهج البحث الكيفي (ص٨٣).

والجدير بالذكر أن الجامعات العربية لا تزال بعيدة عن تطبيقات البحوث الكيفية رغم ثبات نجاح نتائجها وفعاليتها في تطوير المجال التربوي والتعليمي بشكل عام وبحوث أصول التربية على وجه الخصوص، كما أن الملاحظ في البحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية غلبة الطابع الكمي وندرة البحوث الكيفية.

فعلى سبيل المثال تبين للباحثة من خلال القيام بدراسة استطلاعية على رسائل الماجستير والدكتوراه أصول تربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الموجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية من عام (١٤٣٢-١٤٣٦هـ) ١، وقد بلغ عدد رسائل الماجستير والدكتوراه (١٠٥) رسالة، أخذت الباحثة عينة عشوائية مقدارها (٥٠%) من الرسائل العلمية، وتوصلت إلى أنه يغلب على رسائل الماجستير والدكتوراه استخدام مناهج البحث الكمي، وفي مقدمتها المنهج الوصفي المسحي، ثم الوثائقي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وكذلك قامت الباحثة بسؤال مجموعة من أساتذة الجامعات المهتمين بالبحث الكيفي (أ.د. صالح العساف، أ.د. صالح الدوسي، أ.د. راشد عبد الكريم) الذين أكدوا سيطرة البحث الكمي على البحوث التربوية في الجامعات السعودية، وندرة الدراسات الكيفية.

بالإضافة لما سبق فإن أقرب التخصصات التربوية للبحث الكيفي هي أبحاث أصول التربية، فهي من بين الأقسام التربوية الأخرى التي تعنتي في أطروحاتها بالنقد والتحليل والاستنباط الذي يسلك طريقاً آخر بعيداً عن المدخل الكمي، وأول من دعا إلى استخدام البحث الكيفي في العالم العربي هم علماء أصول التربية، أمثال: أ.د. حامد عمار في كتابه "البحث العلمي ودراسة المجتمع" عام (١٩٥٩م)، ود. محمد عيسى فهمي جامعة أم القرى في بحثه، إعداد أعضاء هيئة التدريس في الخارج ومشكلات المعرفة والتعليم في الغرب عام (١٤٠٣هـ).

وقد كشفت دراسة بغاغو (٢٠٠٤م) حول أبعاد أزمة التنظير في البحوث التربوية الأميركية في أصول التربية، عن وجود قصور واضح في أنماط التنظير في البحوث التربوية الأميركية في

1 العام الذي تم فيه تقسيم قسم التربية إلى قسم أصول التربية، قسم الإدارة والتخطيط، قسم المناهج وطرق

أصول التربية وخاصة بين طلاب الماجستير والدكتورة، ووجود العديد من العوامل التي تحول دون فاعلية التنظير في بحوث أصول التربية، وأوصت الدراسة بضرورة الالتزام بمعايير وآليات بحثية معينة لتحسين الدراسات الأمبريقية في أصول التربية (ص٣٦٨).

وأمام هذه المعطيات التي تؤكد وجود قصور وضعف واضح في تفعيل البحث الكيفي على الرغم من أهميته ومناسيته لمجال أصول التربية والاهتمام العالمي به، تأتي هذه الدراسة للكشف عن هذه القصور من حيث تحديد معوقات البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

أسئلة الدراسة:

١. ما المعوقات المرتبطة بإدارة الجامعة للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
٢. ما المعوقات المرتبطة بالأستاذ الجامعي للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
٣. ما المعوقات المرتبطة بطلاب الدراسات العليا للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف الدراسة:

١. تعرف المعوقات المرتبطة بإدارة الجامعة للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
٢. الكشف عن المعوقات المرتبطة بالأستاذ الجامعي للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
٣. تحديد المعوقات المرتبطة بطلاب الدراسات العليا للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١. يتوقع أن تسهم الدراسة الحالية في الإضافة للأدبيات التربوية العربية التي تتعلق بالبحث الكيفي.
٢. أنها تعالج المعرفة التربوية، في تخصص على درجة كبيرة من الأهمية بين العلوم التربوية -وهو تخصص أصول التربية- وبعده الأساس لكل العلوم التربوية، وتستند إليه العملية التربوية، وتنشق منها مبادئها ومقوماتها وغاياتها.
٣. إضافة علمية عن واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية.
٤. الارتقاء بمستوى البحث العلمي في تخصص أصول التربية.

الأهمية التطبيقية:

١. تنفيذ الدراسة الحالية بالجامعات في تصميم المقررات في البحث الكيفي وتوجيهه بوصلة البحث.

٢. من المأمول أن تساعد هذه الدراسة الحالية في مساعدة أساتذة الجامعات وطلاب الماجستير والدكتوراه على اكتشاف خيارات بحثية ومنهجية جديدة.

٣. ستفيد الدراسة الحالية الأكاديميين والمهتمين بالبحث العلمي، من خلال تعرف معوقات البحث الكيفي في تخصص أصول التربية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: معوقات البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية.

الحدود الزمانية: العام الجامعي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.

الحدود المكانية: الجامعات السعودية الحكومية التي لديها تخصص أصول التربية، وهي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة طيبة، جامعة القصيم).

مصطلحات الدراسة:

١. البحث الكيفي:

هو ذلك النوع من البحث الذي يقدم فيه الباحث عادة فهماً متعمقاً وتفسيراً شاملاً لمجال البحث الموضوعي، ولا يشترط أن يعتمد الباحث، في البحث النوعي، إلى تفسير البيانات والنتائج التي يتوصل إليها بالطرق الرقمية والإحصائية، بل يتم ذلك عن طريق استخدام مفردات اللغة الطبيعية، والأسلوب السردي والجميل الإيضاحية (الجراح، ٢٠١٤م، ص ١٢٥).

كما يعرف البحث الكيفي بأنه جمع، وتحليل، وتفسير بيانات شاملة وصفية وبصرية (أي غير عددية) للتوصل إلى استبصارات في ظاهرة معينة موضع اهتمام (علام، ٢٠١٢م، ص ٤٣).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: كل بحث يهدف إلى استكشاف وفهم الظاهرة الاجتماعية الإنسانية في سياقها الطبيعي غير المتكلف، دون الاعتماد على الإجراءات الإحصائية أو العددية.

٢. أصول التربية:

الأسس والقواعد والمبادئ والنظريات والمسلّمات والافتراضات والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي، أو هي الجذر والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية (عامر، ٢٠٠٨، ص ١٤).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: قسم من أقسام كلية التربية؛ يُعنى قسم أصول التربية بالدراسات العليا، ولا يقدم برنامجاً تخصصياً على مستوى البكالوريوس، إنما يعمل مسانداً للأقسام الأخرى في إكساب الطلاب مهنة التعليم وأصولها.

الدراسات السابقة:

دراسة سعد (٢٠١١م): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية الأبحاث النوعية، وتحديد أهمية فهم الفرضيات النظرية عند كتابة البحوث العلمية، وتحديد المقصود من معايير المصدقية وأنواع تلك المعايير، وتوضيح كيفية تطبيق معايير المصدقية في البحوث ومدى أهمية تطبيقها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها: هناك علاقة طردية بين تطبيق معايير المصدقية في البحوث العلمية وجودة البحوث العلمية، كتابة المزيد من البحوث العلمية التي تتبع المنهج النوعي تعزز من اتباع هذا النوع من البحوث لدى الباحثين والقارئ.

دراسة Anney (٢٠١٤م): هدفت الدراسة إلى تحديد معايير الثقة التي يمكن توظيفها بين المعايير النوعية والمعايير الكمية اللازمة لضمان صدق الاستفسار النوعي، وتحديد المقصود من المنهج النوعي والكمي، وتحديد أهم ما يميز المنهج النوعي عن المنهج الكمي. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من أطروحات طلاب الماجستير في جامعة دار السلام والجامعة المفتوحة في تنزانيا، وعينة الدراسة (٣٢٣) أطروحة من أطروحات الطلاب طبق المنهج النوعي، وأجري عليها فحص معايير الثقة، توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها:

معظم الطلاب استخدموا معايير الموثوقية الكمية بدلاً من معايير الموثوقية النوعية، ونتج عن ذلك أن ٢١ (٢١) طالباً طبق معايير الموثوقية النوعية الصحيحة من أصل (٣٢٣) طالباً من طلاب الماجستير.

دراسة الحنو (٢٠١٦م): هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مدى استخدام منهجية البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي لتحليل البحوث المنشورة في عشر مجالات عربية علمية محكمة خلال فترة عشر سنوات (من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٢م)، كما سعت الدراسة إلى معرفة مدى توفر مؤشرات الجودة في الأبحاث النوعية التي تم العثور عليها. بلغ عدد أبحاث التربية الخاصة التي تم تحليلها (٣٤٨) بحثاً، وتم تحليلها باستخدام استمارة تحليل صممت لتصنيف البحوث إلى بحوث نوعية، وكمية، ونظرية، ومختلطة، وكشفت نتائج الدراسة أنه تم استخدام منهجية البحث النوعي في (٣) دراسات فقط، وبنسبة بلغت (٠,٨٦%)، في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في (٣٢٢) دراسة بنسبة بلغت (٩٢,٥٢%)؛ بقية الدراسات كانت بحوثاً نظرية، حيث بلغ عددها (٢٠) بحثاً وبنسبة (٥,٤٧%) ومنهجية البحث المختلط بنسبة (٠,٨٦%). وبينت نتائج الدراسة بوضوح أن البحوث النوعية نادراً ما تستخدم من قبل الباحثين العرب في التربية الخاصة، وهذا قد يكون دلالة على وجود صعوبة في تقبل طريقة البحث النوعي في إجراء البحوث والحصول على المعرفة بالرغم من مناسبه لدراسة قضايا ومواضيع التربية الخاصة.

دراسة الحنو (٢٠١٦م/ب): هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام منهجيات البحث النوعي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية، وكيف تشكلت معوقات استخدام البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة في الوطن العربي؟ ما آلية عملها؟ واستخدم الباحث المنهج المختلط؛ حيث جمع الباحث بين المنهج الوصفي المسحي والنظرية المجردة، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها: تعود الباحث في التربية الخاصة على إجراء البحوث الكمية، تفضيل هيئات تحرير المجلات العلمية العربية لمنهجيات البحث الكمي، ضعف التركيز على منهجيات البحث النوعي في مقررات الدراسات العليا.

دراسة تاكاجي وتوجو Takagi and Tojo (٢٠١٧م): هدفت الدراسة إلى التعرف بالمنهج النوعي، وتحديد مدى صعوبة وسهولة استخدام المنهج النوعي في المقالات التي تم نشرها، وتوضيح وتصنيف أنواع البحث النوعي الذي يتبعه المختصون في تدريس اللغة والتعليم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى والوثائقي. وكان مجتمع الدراسة من (٧٨١) مقالاً صادراً من تلك المجالات الثلاث، وعينة الدراسة جميع المقالات النوعية البالغ عدده (٢٢٦) مقالاً، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها: أن دراسة الحالة هي المنهج الأكثر استخداماً في كتابة المقالات في اليابان، وجود اتجاه مخصص لاستخدام مناهج وأساليب معينة خاصة للبحث النوعي أكثر من غيره من البحوث الأخرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

مما سبق، يتبين أن هناك قلة في الدراسات العربية التي ناقشت البحث الكيفي، وكذلك الأبحاث والدراسات التربوية التي استخدمت مناهج البحث الكيفي وأدواته في جمع البيانات وطرقه في تحليل المعلومات، لذا تعدّ الدراسة الحالية -على حد علم الباحثة- الدراسة الوحيدة التي تناقش تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة مكانياً، حيث تعدّ هذه الدراسة -على حد علم الباحثة- الدراسة الوحيدة التي تناقش تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية، كما أن إجراءات الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة، حيث تسعى الدراسة الحالية عبر مجموعة من الخطوات إلى بناء تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي يعتمد على الدراسة الميدانية وتحليل الخبرات العالمية في هذا الشأن، وهذا لم تقم به الدراسات السابقة.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

١. ساعدت الباحثة في تحديد نقطة البدء مما انتهى إليه الآخرون، وذلك للحد من تكرار دراسة موضوعات سبق دراستها.
٢. الاستفادة من تجارب الدراسات السابقة في اختيار الأدوات ومناهج البحث المناسبة لهدف الدراسة.
٣. الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة.
٤. استفادت الباحثة من النتائج والتوصيات والمراجع التي تضمنتها الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
٥. ضمان عدم تكرار الموضوع واختلافه عن الدراسات السابقة.
٦. اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي استهدفت رصد اتجاهات الإنتاج الأكاديمي، أي رسائل الجامعة لطلاب الدراسات العليا.
٧. استفادت الباحثة من جهود الباحثين السابقين في تعزيز ثقافتها بأهمية تناول هذا الموضوع.
٨. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من الجزء النظري وبعض إجراءات التطبيق الميداني.
٩. مساعدة الباحثة في مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.

الإطار النظري:

المحور الأول: البحث الكيفي:

مفهوم البحث الكيفي:

البحث الكيفي "Qualitative Research" منهجية بحث فى العلوم الاجتماعية، تركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، وينطلق من فلسفة بأن الحقيقة ليست واحدة وأنها متعددة ومتغيرة وتتشكل وتبنى تبعاً لفهم مجموعة من الناس أو الأفراد، يختلف عن البحث الكمي "Quantitative Research" الذي يركز عادةً على التجريب والكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية. فالسؤال المطروح فى البحث الكيفي سؤال مفتوح النهاية، ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة (العبد الكريم، ٢٠١٢م).

ومن تعريفات البحث الكيفي ما يأتي:

يعرف العساف (٢٠١٧م) البحث النوعي بأنه هو الذي لا تفنّن فيه مشكلة البحث تقنياً ضيقاً ابتداءً، وإنما يصل البحث إلى ذلك بعد معاشته الفعلية للظاهرة المدروسة، وجمعه للمعلومات، وتحليلها وتفسيرها (ص ١٤١).

ويعرّف الجراح (٢٠١٤م) البحث الكيفي أنه أحد أنواع البحوث التي يلجأ إليها للحصول على فهم متعمّق ووصف شمولى للظاهرة الإنسانية. يقدم فيه الباحث عادة فهمًا متعمّقًا وتفسيرًا شاملاً لمجال البحث الموضوعي. ولا يشترط أن يعمد الباحث، فى البحث الكيفي، إلى تفسير البيانات والنتائج التي يتوصّل إليها بالطرق الرقمية والإحصائية، بل يتم ذلك عن طريق استخدام مفردات اللغة الطبيعية، والأسلوب السردى والجمل الإيضاحية (ص ١٢٥).

ويذكر قنديلجي (٢٠١٢م) أن البحث الكيفي نوع من البحوث العلمية، التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات والمشاركة فى البحث (ص ٤٢).

أما العبد الكريم (٢٠١٢م) فيشير إلى أن البحث الكيفي منهجية بحث عامة فى العلوم الاجتماعية، تركز على وصف الظواهر والسعي لتحقيق فهم أعمق لها، من خلال المنحى الاستقرائي التفسيري للمعلومات التي تجمع فى السياق الطبيعي للظاهرة (ص ٣٠).

مسميات البحث الكيفي:

أخذ البحث الكيفي العديد من المسميات منذ أن ظهر على ساحة مناهج البحث العلمي، يعبر عن فلسفة جديدة تستخدم أساليب وأدوات مغايرة لم تكن مستخدمة أو مقبولة من قبل ذلك، ويذكر كلٌّ من (غباري وأبوشندي وأبو شعيرة، ٢٠١١م، ص ٣٣)، (قنديلجي والسامرائي، ٢٠٠٩م، ص ٥٩)، (عبد الحميد، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٨-٢٨٣).

ويمكن أن نرصد هذه المسميات كما يأتي:

البحث النوعي Qualitative Research:

وهو الأكثر تداولاً ويسمى بالنوعي، لأنه يهتم بوصف الواقع المعاش كما هو تماماً واستنتاج الدلالات والبراهين من أحداث مشاهدة فى أماكنها.

البحث التفسيري Interpretive Research:

لأن البحث الكيفي لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير، وإعطاء معنى للبيانات من خلال ربطها ببعضها والنظر لها من زوايا مختلفة واكتشاف العلاقات بينها يسمى بالبحث التفسيري.

البحث الإثنوجرافي Ethnographic Research:

وقد يسمّى البحث الكيفي بالبحث الإثنوجرافي أو الميداني؛ خاصة في مجال دراسات علم الإنسان، والعمل الميداني.

البحث المحوري Thematic Research: يعرف البحث الكيفي باسم البحث المحوري؛ لأن البحث الكيفي يتناول الظاهرة الرئيسة التي تعبر عن مشكلة الدراسة ثم يستخدم أدواته ليقيم بتحليلها والكشف عن العلاقات بين المتغيرات المختلفة التي تضمها الظاهرة موضوع الدراسة، وذلك دون أن يغفل الظواهر الأخرى المرتبطة بها، حيث يقوم البحث الكيفي بدراسة تلك الظاهرة ومدى تأثيرها في الظواهر الأخرى.

البحث السياقي Contextual Research: يعرف البحث الكيفي باسم البحث السياقي؛ حيث تتناول البحوث الكيفية الظاهرة أو المشكلة المراد دراستها في سياق معين تتضح فيه البيئة والتفاعلات ومؤشرات خارجية وخلفية ثقافية وعلمية والمجتمعية، لها خصائصها في النظام الذي تدرس فيه المشكلة، وكذلك أنظمة المجتمع الأخرى.

البحث الطبيعي Naturalistic Research: يعدّ تحكّم الإحصاء في البحوث الكيفية شبه غائب - أو بمعنى أدق - محصوراً، ويتم تناول الظاهرة أو المشكلة التي يراد دراستها كما هي في الواقع وكما تحدث في الطبيعة، وذلك دون تفاعلات اصطناعية ودون تمييز متغيرات عن أخرى.

البحث البنائي constructive Research: تحليل الظاهرة ودرستها يعتمدان في الغالب على الانتقال من نقطة إلى أخرى، ومع تجميع نتائج النقاط المختلفة، يتم التوصل إلى نتائج أعم تتم مقارنتها بالدراسة الكلية للظاهرة في إطارها الفلسفي، حتى يتم الحصول على نتائج مضبوطة.

ويُضيف العساف (٢٠١٧م، ص١٥٧) تسميات أخرى منها:

البحث الكيفي Qualitative Research: كيفي، هناك تداخلاً مع البحث الوثائقي والتاريخي من حيث التحليل الكيفي. والتداخل بينهما أدى تسميته النوعي ب الكيفي في بعض الأدبيات، كذلك ترجمة كلمة "Qualitative" إلى كيفي لتقابل ترجمة كلمة "Quantitative".

البحث الحقلّي Faild Research: حقلّي، وهذه تسمية ناقصة؛ لأنه من أنماط الوصفي الكمي يتطلب المعاشية، وكذلك يعتمد على الملاحظة أداة رئيسة في البحث، ولكنه مبني على تقنين لمشكلة البحث، وهذا يخالف طبيعة البحث النوعي.

من خلال العرض السابق للمسميات الكثيرة للبحث الكيفي، نستنتج أن هناك أنواعاً متعددة تدخل تحت البحث الكيفي، وهذا ناتج عن تنوع أهداف البحث الكيفي.

خصائص البحث الكيفي:

إن البحث الكيفي يتميز بعدد من الخصائص تجعله مميّزاً في ذاته وفي نفس الوقت تميزه عن البحث الكمي، وهذه الخصائص والمعايير وردت عند مجموعة من الباحثين وهم قنديلجي والسامرائي (٢٠٠٩م، ص٦٠) وقنديلجي (٢٠١١م، ص٤٤) وأبو علام (٢٠١١م، ص٥٨) والعبد الكريم (٢٠١٢م، ص٦٢) والجراح (٢٠١٤م، ص١٢٦).

ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. البحث الكيفي يستكشف الظواهر الاجتماعية في أوضاعها وسياقاتها الطبيعية، ويستخدم معلوماته مباشرة من الوضع الطبيعي، فالطبيعية سمات أساسية في البحث الكيفي يؤكد عليها كثير من أنصاره. البحث النوعي ينطوي ويركز بشكل أساسي على العمل الميداني.
٢. يؤكد البحث الكيفي على الإجراءات أكثر من تأكيده وتركيزه على المخرجات والنتائج.
٣. البحث الكيفي يركز على التفكير ويأتي القياس كعملية مكملة معمقة له.
٤. يهتم الباحث الكيفي بالدرجة الأساسية بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحياة الناس وتجاربهم. فمحور البحث الكيفي فهم المعاني التي يبنها الأفراد ليشاركوا في حياتهم الاجتماعية. فلا يسعى البحث الكيفي لتكوين معنى جزئي أو منتزع من سياقه، مثل العلاقة بين متغيرين، أو أثر متغير على آخر، بل يهدف لتكوين معانٍ أشمل وأعمق عن موضوع البحث.
٥. الباحث في البحث الكيفي الأداة الرئيسة لجمع البيانات وتحليلها، ومن خلاله ومن خلال هذه الأداة البشرية يتم جمع البيانات وتحليلها، ليس من خلال الاستبانات والأدوات الأخرى المماثلة.
٦. الباحث يذهب شخصيًا وبنفسه إلى الأفراد والجماعات المعنية بالبحث، ويحدد المواقع، والمؤسسات المعنية بالبحث والملاحظة والمراقبة، أو تسجيل البيانات المتعلقة بالسلوك في المحيط الطبيعي لها، والبيانات في البحث الكيفي تجمع من المشاركين مباشرة، ويقضي الباحثون النوعيون قدرًا كبيرًا من الوقت مع المشاركين عندما يبحثون عن التفسيرات البديلة للسلوك الذي يشاهدونه، فالباحث النوعي يسعى للتعمق في جمع المعلومات والتفصيل فيها ويحرص على أن تكون شاملة لجميع جوانب الظاهرة، وعميقة ومتنوعة.
٧. الذاتية تعدّ سمة للبحث الكيفي؛ فالباحث ينغمس في البحث جمعًا للمعلومات وتحليلًا لها بحيث يصعب انفكاكه عن الظاهرة المدروسة، مهما حاول ضبط تحيزاته أن تتداخل في إجراءات بحثه، ولذلك ظهر مفهوم الانعكاسية في البحث الكيفي للتأكيد على وعي الباحث بذاته ودوافعه السياسية والثقافية والمنظور الذي ينطلق منه.
٨. البحث الكيفي استقرائي، حيث يستقرئ الباحث ويبني مستخلصاته ومفاهيمه وافترضاياته ونظرياته من خلال التفاصيل التي يحصل عليها.
٩. ينطلق البحث الكيفي من حقيقة أن دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية (السلوكية) تختلف عن دراسة الظواهر في العلوم الطبيعية والفيزيائية، لذا فإنها تحتاج إلى طرق بحث مختلفة، يكون التركيز فيها على فهم السلوك الاجتماعي والإنساني من منظور داخلي.
١٠. يبدأ البحث الكيفي بتصميم خطة مرنة، لا تقيد حريفًا، بل قد يطور ويغير في تصميم خطة البحث في ضوء التطورات والمتغيرات التي يحصل عليها. فلا يحدد الباحث حجم العينة، مثلًا، أو طبيعة أفرادها بشكل مسبق، لأن المعلومات التي سيحصل عليها كثيرًا ما تقوده إلى أفراد آخرين، من خارج أفراد العينة التي يفكر فيها.
١١. يشمل تقرير البحث وصفًا تفصيليًا يتضمن ما يقوله المشاركون، وكذلك وصف لدور الباحث وتحيزاته ومنظوره.
١٢. الاهتمام بالعملية وليس فقط المنتج، فالبحث الكيفي يعتني في بحث الظاهرة بكيفية عمل الناس للأشياء وليس فقط بتلك الأشياء، فدراسة كيف يتواصل الناس إلى حل المشكلة مهم مثل حل المشكلة الذي يتوصلون له، فالطرق التي يسلكها الناس للتعامل مع الظاهرة أو التسبب في

وجودها أو كيفية الشعور بها كوجود الظاهرة نفسها. والهدف الأساسي في البحث الكيفي فهم سلوك وشعور المبحوث، وليس فقط دراسة الظاهرة منقطعة باقتطاعها من سياقها الطبيعي. فكيفية قيام الطلاب بعمل ما، مهم كأهمية العمل نفسه.

١٣. الكليّة والتعقيد، البحث الكيفي يبدأ بفرضية أن الوضع الاجتماعي موضوع الدراسة فريدة ومعقدة، ويدرس الظاهرة بشكل منتظم بوصفه كلاً متكاملًا.

وفي ضوء ذلك، ترى الدراسة أن ما يتميز به البحث الكيفي من خصائص لا يعني أن هذه الخصائص تجعل البحث الكيفي هو الأفضل دائماً إنما قد تجعله أفضل في أوضاع معينة حسب طبيعة وأهداف الدراسة.

مبررات تطبيق البحث الكيفي:

يتم اللجوء إلى البحوث الكيفية عندما تكون هناك معرفة محدودة أو بسيطة عن مجال أو موضوع معين، وعندما يشك الباحث في المعرفة المتاحة في هذا المجال أو النظريات المتوفرة عنه، أو أن هذه النظريات يراها الباحث على أنها متحيزة، وعندما يكون سؤال البحث موجّهًا أو يسعى لفهم أو وصف ظاهرة معينة أو حدث معين لا يعرف الباحث الكثير عنه، وإذا لم تتوفر دراسات سابقة من قبل حول المشكلة قيد الدراسة (ريان، ٢٠٠٣م، ص ٤٣).

فالبحث الكيفي عادةً يستخدم في المجالات التي يرى فيها الباحث أن المقاييس الكمية والإحصائية لا تستطيع وصفًا وتفسيرًا وافيًا للمشكلة، مثال ذلك خصائص الإبداع والتفوق دراسيًا، أو وظيفيًا أو علميًا، عند شريحة معينة من أفراد المجتمع (الجراح، ٢٠١٤م، ص ١٢٥).

وأن الاختيار بين المنهجين الكيفي والكمي في الدراسة يجب أن يتم في ضوء مدى مناسب أو مواءمة كل مدخل للمشكلة قيد الدراسة، وفي ضوء الأدبيات المتوفرة عن موضوع الدراسة، وعلى الباحث ألا يلتفت إلى الانتقادات التي قد يتم توجيهها إليه من قبل الآخرين بخصوص نوع المنهج الذي اختاره للبحث؛ ما دام هذا المنهج (كميًا أو كيفيًا) مناسبًا لطبيعة المشكلة التي يقوم بدراستها، لذا هناك عدة اعتبارات يمكن الاسترشاد بها عند اختيار المنهج المناسب للبحث:

١. طبيعة الظاهرة قيد الدراسة: إن نوعية المتغيرات، وطبيعة التساؤلات التي يطرحها الباحث؛ تساعد في معرفة المنهج الذي يجب اتباعه، بالإضافة إلى المعرفة المتوفرة لدى الباحث عن الظاهرة أو المشكلة قيد الدراسة، فعلى سبيل المثال: فعند دراسة المشكلات ذات الطابع الواقعي الذي بحاجة إلى دراستها على أرض الواقع للوقوف على أهم الأسباب التي تكمن وراء حدوث هذه المشكلة، كدراسة مشكلة الانضباط المدرسي لدى الطلبة في المدارس، فإن استخدام المنهج الكيفي يبدو مناسبًا على الرغم من وجود بعض المقاييس عن مشكلة الانضباط المدرسي؛ لأن المنهج الكيفي سوف يشرح وبشكل متعمق أسباب هذه المشكلة وطرق علاجها.

٢. درجة نضج المفهوم: يقصد بدرجة نضج المفهوم الكم المتوفر أو المتاح من المعرفة عن هذا المفهوم، أو الدرجة التي تمت دراسته بها، فإذا كانت الدراسة قد أثبتت من خلال الأدب السابق أن هناك القليل من الدراسات المتاحة في نفس الموضوع؛ فمعنى هذا أنه لم تدرس بالقدر الكافي الذي يسمح معه باستخدام المنهج الكمي في الدراسة، وهناك أمر آخر في هذا المجال هو أنه في حالات معينة قد يتوفر كم أو قدر معقول من الدراسات السابقة حول موضوع معين، إلا أنه عند تحليل محتوى هذه الدراسات قد يتضح للباحث أن معظمها بنيت على افتراضات لم يتم التحقق منها، أو أنها افتراضات يشوبها التحيز، وهنا يتم اعتماد المنهج الكيفي في الدراسة، وتهدف الدراسة إلى وصف أو فهم الموقف، أو الأحداث أو الأشخاص.

٣. صعوبات مرتبطة بموضوعات الدراسة أو مجتمع الدراسة: قد توجد صعوبات معينة تتعلق بموضوعات الدراسة أو مجتمع الدراسة تحدد نوع المنهج المستخدم في الدراسة، فعلى سبيل المثال إذا كانت عينة الدراسة هي من كبار السن أو الأطفال فالأفضل استخدام البحث الكيفي في الدراسة (الخياط، ٢٠١٠م، ص ص ٧٠-٧٢).

ويضيف العساف (٢٠١٧م) من مبررات تطبيق البحث الكيفي:

١. الطعن الإحصائي في البحث الكمي.
 ٢. تعقد الظاهرة الإنسانية (ص ١٤٦).
- ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي تدفع الباحث إلى اختيار تطبيق البحث الكيفي (النوعي) ليكون المنهج المتبع في الدراسة، وهي:
١. إذا كان مجتمع الدراسة صغيراً جداً.
 ٢. إذا كان الهدف من الدراسة الكشف عن المعاني الدقيقة والعميقة للموضوع.
 ٣. إذا كانت القضايا الاجتماعية أو التربوية تتميز بالحساسية والعمق العاطفي.
 ٤. إذا كان يصعب استخدام الطريقة الكمية مع المشاركين في الدراسة.
 ٥. إذا كانت مشكلة الدراسة لا يعرف عنها الكثير أو غير مكتملة الجوانب.

أهمية البحث الكيفي في التربية:

نشأ البحث الكيفي أو النوعي في العلوم الإنسانية في حقل علم الاجتماع لدراسة الظواهر الاجتماعية، ولم يدخل مجال الدراسات التربوية بشكل واضح إلا في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.

وأن أهمية البحث الكيفي تكمن في إدراكه للبحث بوصفه عملية فكرية دائمة حول الوجود الإنساني، الذي لا يمكن فهمه ولا تأويله أو تحليله من خلال جمع البيانات، وتقنيات البحث الكمية، وبأنه من خلال فهم علاقة البحث بالحياة، والباحث بالمبحوث، كعملية دينامية وحيوية، تسهم في فهم صحيح لحياة الإنسان. وهكذا فإن البحث الكيفي هو قراءة واقعية لحياة البشر، كما يعيشونها، ويحسون بها، لا كما يكتب عنها الآخرون (عربي، ٢٠٠٧م، ص ص ٤٩-٤٨).

والمتمثل في البحوث التربوية يلحظ قصوراً في المنهج الكمي عند تناول المشكلات التربوية ودراسات الظواهر الاجتماعية التي تتكون داخل المدارس بشكل عميق، يؤدي إلى فهم تلك الظواهر وتكوين معنى لها يساعد على حلها، والبحوث الكمية في الميدان التربوي تركز على اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات، أو الفروق بين الفئات، أو البحث عن الوصف الكمي لظاهرة ما، معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد غالباً على الأساليب الإحصائية، في جمع البيانات وتحليلها. وعادة ما تكون نتائج البحوث سطحية في عدم نفوذها إلى عمق الظاهرة، ورصد مشاعر ومعاني من يعيش فيها، والخروج بنظريات تربوية مؤسسة في بيانات الظواهر التربوية المرصودة (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ص ٣١-٣٢).

فالباحث الكمي يسأل ماذا يتعلم الطلاب؟ ما المشكلات التي يعاني منها الطلاب؟ بينما البحث الكيفي يسأل ويستكشف القيمة الحقيقية للمعرفة التي قدمت ويسأل عنها، ويلاحظ المشكلات من خلال الأقوال والأفعال. والمدرسة مجتمع معقد التركيب تحتاج إلى عمق في الدراسة واقتراب من المبحوثين (معلمين، طلاب، إداريين). وإن مدارسنا والظواهر التربوية بشكل عام لم تنل العناية

الكافية من ناحية استكشاف أوضاعها والقرب من الواقع وتحسس مشكلاتها والتعرف عليها من وجهة نظر (المعلمين، والطلاب، وإداريين).

ويذكر ماكينيل "McNeil" أن التوجه في البحث التربوي في هذا العصر يتحول من البحث عن تعميمات واسعة ومبادئ مجردة، كما في التوجه الكمي، إلى الاقتراب من الواقع التربوي والتعليمي، ويتزايد الإقبال على البحث الكيفي في مجال التربية لثلاثة أسباب رئيسية:

١. عدم الرضا عن النتائج التي يرد تعميمها في الواقع التربوي.
٢. رغبة الممارسين للبحث التربوي في إسماع أصواتهم كي يشعروا بامتلاكهم للأفكار الناتجة عن تلك البحوث.
٣. الاعتقاد بأن المعلمين والتربويين بشكل عام يجب أن يبنوا معارفهم بأنفسهم.

ويضيف "ماكينيل" في ذات السياق أن استخدام الأساليب الكيفية في بحث الظواهر التربوية سوف يسد ثغرة عميقة في البنية المعرفية عن المدارس، ويقود إلى فهم أوسع وأعمق للواقع، ولا سيما في المجتمعات التي يعد الاستتار فيها سمة بارزة، بحيث يمكن القول: إن المعلومات المستترة أو المسكوت عنها لا تقل أهمية عن المعلومات الظاهرة، ولا يمكن الوصول إليها بالطرق الكمية (McNeil,2006,p16).

الفرق بين البحث الكيفي والكمي:

تشير الدراسة إلى أن هناك أوجه اتفاق واختلاف بين البحوث الكمية والكيفية، يمكن إجمال أوجه منها من خلال المقارنة الآتية في الجدول (٢-١) كما بين ذلك العبد الكريم (٢٠١٢م) والخياط (٢٠١٠م) وعرابي (٢٠٠٧م) وزيتون (٢٠٠٦م).

جدول (١) أوجه الاتفاق والاختلاف بين البحوث الكمية والكيفية

وجه المقارنة	البحث الكمي	البحث الكيفي
الأصول الفكرية	الفلسفة الوضعية التي لا تقبل أي قضية إلا إذا ثبت صحتها بالرجوع إلى الواقع الأمبريقي واستخدم البحوث الكمية للتحقق من صحتها.	الفلسفة البنائية التي ترى أن الحقائق المطلقة والعامّة غير مدرّكة، وتؤمن بأن الحقائق نسبية بينها الفرد بتفاعله مع مجتمعه.
الاتجاهات	الاتجاهات الأنطولوجية والأبستمولوجية وضعية (يفترض أن العالم الاجتماعي واقعي)	الاتجاهات الأنطولوجية والأبستمولوجية تأويلية (تفترض الواقع عبارة عن تصور اجتماع)
هدف البحث	التنبؤ، الضبط، الوصف، اختبار النظرية.	فهم، وصف، اكتشاف، توليد نظرية.
غرض البحث	تفسير الحياة الاجتماعية، يهتم بسؤال (لماذا) أي يهتم بالأسباب.	فهم الحياة الاجتماعية، يسأل عن (كيف) أي يهتم بالعمليات لمعرفة ما وراء السلوك.
أسئلة البحث	محددة ضيقة، يسعى البحث للحصول على بيانات لقياس متغير قابل للملاحظة. غالباً أسئلة البحث تكون تأكيدية وتنبؤية.	عامة واسعة، تسعى لفهم خبرات المشاركين. الأغلب تكون الأسئلة استكشافية تفسيرية.

وجه المقارنة	البحث الكمي	البحث الكيفي
النظرية	اختبار فروض ونظريات مسبقة يحددها البحث من بداية البحث.	يهدف أساساً للوصول إلى فروض ونظريات فهو يسعى للتطوير بدل الاختبار.
المشكلة	دراسة المشكلة بشكل كمي، ويدرس الأجزاء لا الكليات. المشكلة محدّدة مسبقاً، يعمل على عزل المشكلة عن سياقها الاجتماعي.	دراسة المشكلة بشكل كيفي في سياقها الطبيعي. ويتعامل مع بحث كلي وينظر لها نظرة المشكلة كوحدة شمولية مترابطة.
التاريخ	الكمي معني بالحاضر فقط.	يستفيد من التاريخ (المقول) فيما يتعلق بالظاهرة المدروسة.
المنهج	ثابت، منظم، مخطط، غير قابل للتعديل.	مفتوح، مرن، متطور، قابل للتعديل.
ميدان البحث	مغلق بمشكلة محددة وأسئلة وأهداف وفروض محددة سلفاً وخطوات وإجراءات محددة.	مفتوح على ميدان البحث وعلى الأشخاص الموجودين فيه، لا يقبل التقنين بأي شكل من الأشكال
الباحث	الباحث بعيد عن المشاركين فهو مشارك سلبي، ويستخدم الاستبانة.	الباحث قريب من المشاركين، وهو الأداة الرئيسية في البحث.
مراجعة الأدبيات	تلعب دوراً رئيساً، تبرز مشكلة البحث وتشكل أسئلة الدراسة وفروضه وغرضه.	تلعب دوراً ثانوياً، تبرز المشكلة البحثية.
أدوات البحث	الاستبانات، المقاييس، المؤشرات، الاختبارات المقابلات (مقننة).	المقابلات، الملاحظة، الوثائق والسجلات (غير مقننة).
العينة	العينة احتمالية (عشوائية) في الغالب، طبقية، مجموعة ضابطة. كبيرة ممثلة لمجتمع الدراسة.	العينة غير احتمالية (غير عشوائية). صغيرة غير ممثلة.
البيانات	تجمع البيانات للإجابة عن أسئلة سابقة التحديد. البيانات عددية، تجمع من عدد كبير من الأفراد.	تجمع البيانات بطرق مختلفة، تنبثق الأسئلة من الدراسة وفي ضوءها يتحدد طرق جمع البيانات. البيانات نصوص وصور، وتجمع من عدد قليل من الأفراد والمواقع.
القرب من البيانات	الباحث الكمي بعيد عن البيانات لأنه قد قنن البيانات المراد الوصول إليها.	الباحث الكيفي يعيش البيانات على حقيقتها في موقع الظاهرة المدروسة.
تحليل البيانات	يتم تحليل البيانات إحصائياً بشكل استنتاجي. ويتم التحليل في نهاية جمع المعلومات.	تحليل النصوص بشكل استقرائي ويتم تحليل البيانات أثناء جمعها وبعده.

وجه المقارنة	البحث الكمي	البحث الكيفي
النتائج	شاملة، كُليّة، توسعية، تُعمم.	النتائج دقيقة، ضيقة، اختزالية، لا تعمم إلا في حالات المشابهة.
كتابة تقرير البحث وتقويمه	يستخدم الباحث قالبًا محددًا وموحدًا وثابتًا. معايير الصدق ثابتة محددة، يتخذ الباحث مدخلًا موضوعيًا وغير متحيز.	يكتب تقرير البحث بأسلوب قصصي سردي. تنبثق معايير الصدق من البحث. يتخذ الباحث مدخلًا انعكاسيًا متحيزًا وذاتيًا.

ولتوضيح ذلك نشير إلى أن الاختلاف بين البحث الكمي والكيفي ليس فقط في الجانب الإجرائي الذي يجعل البحث الكمي يسعى إلى تكميم المعطيات والبيانات والتعبير عنها إحصائيًا، والبحث الكيفي يسعى إلى استجلاء المعاني عبر تأويل المعطيات النوعية، بل إن الاختلاف يستند إلى أسس فكرية وفلسفية. وأيضاً البحث الكمي المعلومات لدى الباحث يضعه والمبحوث يختار، بخلاف البحث الكيفي المعلومات لدى المبحوث والباحث يكتشفها.

الانتقادات الموجهة إلى البحث الكيفي:

رغم أن البحث الكيفي يتميز بعدة مميزات، إلا أنه تعرض لانتقادات عنيفة من أنصار البحث الكمي، حيث قللوا من فائدته البحثية لإخلاله بالمعايير الأساسية لضمان العلمية، ويرى أصحاب البحث الكمي أنها تمثل نقاط قوة في البحث وفقدانها ينفي الصفة العلمية وربما الجدية عن العمل البحثي. ويرى المؤيدون للبحث الكيفي أن نقاط الانتقادات هي في حد ذاتها نقاط قوة في البحوث الكيفية.

ويشير العبدالكريم (٢٠١٢م) إلى أنه بالرغم من أن البحث النوعي يتصف بمجموعة من المزايا التي قد تجعله أفضل في أوضاع معينة، إلا أنها لا تعطيه الأفضلية المطلقة (ص ٦٣).

ويذكر العساف (٢٠١٧م، ص ١٤٥)، والعبدالكريم (٢٠١٢م، ص ٧٤)، والخياط (٢٠١٠م)، والوعوفي (٢٠٠٢م، ص ٣٩-٤٠) بعض الانتقادات الموجهة إلى البحث الكيفي (النوعي)، ومنها:

١. الطعن في درجة الثبات والصدق في نتائج البحث.
٢. غياب الموضوعية، وغلبة الذاتية في جمع المعلومات وتفسيرها، لكون الباحث هو الأداة الرئيسية في البحث.
٣. النوعي أقوى من الكمي في وصف الحقيقة؛ لكن المشكلة تكمن في الكيفية التي نظم بها الباحث المعلومات ووصف البيانات.
٤. البحث النوعي لا يمكن تكراره مرة أخرى.
٥. البحث النوعي بحث غير علمي.
٦. صعوبة التعميم إلا على الحالات المشابهة.
٧. يحتاج إلى وقت وجهد وتكلفة عالية.

٨. البحث النوعي بحث روائي قصصي لا يتبع خطوات علمية ولا منهجية علمية صارمة.

ويرى العوفي (٢٠٠٢م) أن هذه الانتقادات مبالغ فيها، فالبحث النوعي يعاب عليه بأنه بحث لا يمكن تكراره وأن كان الباحث نفسه، وذلك للاعتقاد أن البحث النوعي لا يهتم بالثبات الداخلي والخارجي؛ إلا أن أساليب الثبات والموثوقية في البحوث النوعية قد تطورت خلال السنوات الأخيرة. وأن الأبحاث النوعية تختلف في درجة صرامتها والخطوات البحثية المتعارف عليها في الأبحاث الكمية، فالاختلاف بينهما لا يعني أنه دون خطوات، ودون صرامة علمية، وذلك لأن له طرق ذات صرامة علمية مختلفة أو ربما بشكل معاكس لما تم التعارف عليه في الأبحاث الكمية، وتلك الانتقادات نتيجة لانغماس الباحثين في البحوث الكمية، والحكم على الأبحاث النوعية من خلال معايير كمية. فالباحث النوعي يبدأ من الميدان في عمل خطواته فيغير الأسئلة وفقاً لمقتضيات الموضوع، فهو بحث يتميز بالمرونة والانفتاح (ص ص ٤٠-٤٢).

ويذكر الخياط (٢٠١٠م) بالرغم من الانتقادات التي توجه إلى البحث النوعي، إلا أنه يتميز بمجموعة من الإيجابيات؛ فإجراءات البحث النوعي أكثر عمقاً من الكمي، بما يقدمه من معلومات شاملة حول الظاهرة قيد الدراسة. ويسعى لفهم واقع الظاهرة الاجتماعية برمتها وبصورة حقيقة واقعية. ويستخدم الباحث النوعي جميع البيانات والمعلومات لفهم السياق الاجتماعي للظاهرة، والمتغيرات الداخلة فيه (ص ٢٠٤).

ويذكر العبد الكريم (٢٠١٢م) من التحديات التي عرض لها البحث الكيفي وخاصة في الميدان التربوي المصدقية؛ والمصدقية تعني الدرجة التي تقيس بها البيانات النوعية ما نحاول قياسه، إذ كيف يثبت الباحث النوعي، في ظل هذه المرونة وفي إطار الذاتية التي يعمل فيها، أن ما يقوم به يعتبر استكشافاً يقدم شيئاً للمعرفة الإنسانية (ص ٧٤).

فمصدقية البحوث الكيفية كانت وما زالت موضع سؤال وشك، من قبل الباحثين الذين يتبعون الصيغة الوضعية والمنهج الإحصائي في التحليل وتفسير النتائج، ويرى أصحاب البحث الكمي أنها تمثل نقاط قوة في البحث وفقدانها ينفي الصفة العلمية وربما الجدية عن العمل البحثي؛ وهي الصدق الداخلي والصدق الخارجي، وإمكانية التعميم، والثبات والموضوعية. متناسين أن أسئلة الصدق والثبات والموضوعية والتعميم لا تتناسب مع البحوث الكيفية، إذ إنها مبنية على صيغة تفسيرية تأويلية تختلف تماماً عن الصيغة الوضعية المبنية عليها البحوث الكمية. وهناك بعض الدراسات مثل دراسة "كوبا ولنكولن" (١٩٨٦م) ترى أن البحوث الكيفية لها إجراءاتها الخاصة التي تحقق بها المصدقية والتي تختلف عن الإجراءات المثبتة في البحث الكمي ولكنها لا تبتعد عنه كثيراً (الزيرة، ١٩٩٦م، ص ٥٩).

ويشير العبد الكريم (٢٠١٢م) إلى أنه في السنوات الأخيرة ومع تنامي قبول البحث الكيفي واستقلاليته ووضوح منهجيته كان هناك تحول إلى معايير أكثر ارتباطاً بخصائص البحث الكيفي ذاتها مثل دور الباحث، وقدرته على إيصال أفكار البحث للقارئ، واشتمال بياناته وإجراءاته على تفصيلات دقيقة، وقدرة الباحث على تقديم نتائج متسقة مع منهجية البحث وبياناته تقنع القارئ (ص ٨٠).

ويذكر أبو علام (٢٠١٤م) أن الباحثين النوعيين يستخدمون إجراءات عديدة لمراجعة مصداقية البيانات التي جمعت، والتقليل من التحيز الذاتية، وللتأكد من تحقق الفروض التي وضعوها، وتعدّ الإجراءات التعددية (التثليث) والتي تشمل: استخدام مصادر متعددة، واستخدام ملاحظين متعددين، واستخدام طرق متعددة، وقيام الباحث بتسليم ما توصل إليه من خلاصات إلى المشاركين حتى يحصل منهم على ما يؤكد صدق البيانات (ص ٢٩٠).

ولا بد للباحث الكيفي أن يمارس عملية التأمل، حيث يقف بين حين وآخر عند كل مرحلة من مراحل الدراسة ودرجة التزامه بما يضمن الدقة والأمانة والعلمية لبحثه ويحقق الموضوعية لأحكامه، وهي عملية تستمر خلال فترة جمع البيانات وحتى الانتهاء من تحليلها (حجر، ٢٠٠٣م، ص١٦).

وفي ضوء ذلك، ترى الدراسة أنه قد يستعصي على البعض تقبل أو استيعاب النماذج الحديثة في البحث العلمي، وذلك لأنها تبتعد كثيراً عن مفاهيم ومنهج ما يطلق عليه بالبحث العلمي، أو ما هو في قوة حقيقة البحث الكمي، فلقد ارتبط مفهوم البحث العلمي باستخدام الطرق الإحصائية، وأصبحت هي الشائعة والمفضلة، حيث اكتسبت السمعة العلمية، والبحوث التي لا تستخدم الطريقة الإحصائية توصف بأنها غير علمية، لأنها تفتقر إلى الصدق والثبات ومحاولة استجلاب المعايير الكمية للصدق وتطبيقها على البحوث الكيفية هي غير مبررة علمياً، لأن هناك اختلافات جذرية في الصيغة الوضعية (المعيارية) التي أنتجت المنهج الكمي والصيغة التكوينية (التفسيرية) التي أنتجت المنهج الكيفي.

خطوات البحث الكيفي:

يذكر "جاي وإيراسيان" (في أبو علام ٢٠٠٧م، ص٢٨٦؛ وفي علام، ٢٠١١م، ص٥٧) أن هناك ست خطوات عامة لإجراء البحث الكيفي، هي:

١. التعرف إلى موضوع البحث.
٢. مراجعة البحوث السابقة: يقوم الباحث بفحص البحوث الموجودة في مجال المشكلة.
٣. اختيار المشاركين: عدد الأفراد في البحوث الكيفية عادة عدد محدود مقارنة بالعينة في البحوث الكمية تكون كبيره، كما أن العينة تُختار بطريقة عمدية (وليست عشوائية).
٤. جمع البيانات: يجمع الباحث بيانات من المشاركين باستخدام المقابلات الشخصية أو الملاحظة، أو الوثائق و السجلات... الخ.
٥. تحليل وتفسير البيانات: يحلل الباحث السياقات والنزعات العامة، ويقدم تفسيرات للبيانات.
٦. تقرير وتقويم البحث: يلخص الباحث البيانات النوعية في صيغة قصصية وبصرية.

إجراءات البحوث الكيفية:

البحث الكيفي يهتم بجمع البيانات والمعلومات من البيئة الطبيعية للمشكلة، ويتم تحليل هذه البيانات بطرق غير إحصائية، وتصميم البحث الكيفي ليس كتصميم البحث الكمي، حيث إن الباحث في الدراسات الكمية يقوم بتصميم كل جوانب البحث بدقة قبل القيام بالدراسة، وقيل جمع البيانات فهو يحدّد الخريطة التي سوف يسير عليها في بحثه بدقة متناهية، وعلى العكس من ذلك نجد الباحثين في الدراسات الكيفية نادراً ما يضعون تصميمًا تفصيليًا لكل جوانب البحث قبل بدء الدراسة، لكن تصميم البحث الكيفي غير ثابت، وهو متغير أثناء جمع البيانات والمعلومات، ويغير ويبدل فيه وفقاً لطبيعة المشكلة قيد الدراسة، وبذلك لا يمكن تحديد خطة بحث في الدراسات الكيفية إلا بشكل عام، ويعتمد التصميم في البحث الكيفي على الافتراضات الآتية:

١. اهتمام الباحث الكيفي يكون بشكل أساسي حول إجراءات البحث وليس على نتائجه.
٢. الباحث الكيفي يهتم بكيف يعيش الأفراد بحياتهم وخبراتهم، وكيف صنعوها.

٣. الباحث هو الأداة الرئيسة لجميع البيانات والمعلومات، فهو الذي يلاحظ، يقابل، ويجمع البيانات والمعلومات بنفسه، وليس عن طريق الاستبيان.
٤. البحث الكيفي يعتمد على الباحث نفسه، فهو الذي يذهب إلى الميدان، يجلس مع الأفراد، يلاحظ سلوكياتهم، يسجل ويوثق ويحلل أولاً بأول.
٥. البحث الكيفي استقرائي، حيث يصف الباحث الظواهر بدقة، إجراءات البحث، ومعنى الأحداث في الواقع الميداني المعاش لأفراد الدراسة.
٦. إجراءات البحث الكيفي استقرائية، حيث إن الباحث يبني النظريات، المفاهيم، والفرضيات من خلال تفاصيل البحث نفسه (الخياط، ٢٠١٠م، ص ٢١٤).

والجدير بالذكر أن معظم الدراسات الكيفية يتم فيها جمع البيانات وتحليلها في نفس الوقت، لا ينتظر الباحث حتى يتم جمع البيانات كاملة ثم يبدأ بالتحليل كما في الدراسات الكمية، إذ يأخذ الباحث من المقابلة أو الملاحظة الأولى في التفكير في معنى ما سمعه أو ما رآه ويضع بعض التخمينات التي تتطور فيما بعد إلى فروض يقوم بتأكيدا أو نفيها في مقابلات أو ملاحظات لاحقة، وهذه العملية في تحليل البيانات استقرائية، إذ تبدأ من البيانات إلى الفروض إلى النظرية، ويسعى الباحث إلى الوصول إلى نظرية أساسية حول الظاهرة التي يدرسها، بحيث ترتبط النظرية بالظاهرة، وتكون نابعة من البيانات المرتبطة بالظاهرة التي تم إعادة بنائها من خلال عملية ترميز وتصنيف البيانات.

كما أن إعداد التقرير النهائي في الدراسات الكيفية يختلف عن تقرير الدراسات الكمية، وهو سجل مكتوب ما قام به الباحث من استقصاء للمشكلة، وعمليات البحث والنتائج التي توصل إليها، ويضم التقرير عناصر الخطة بدرجة من التفصيل، ويتم كتابته بلغة الفعل الماضي لكون البحث قد تم إنجازه، وتتصف تقارير البحوث الكيفية بأنها تستخدم الأسلوب القصصي بكثافة، وتستخدم أوصافاً مطولة للموقف أو البيئة التي تم فيها البحث، وتعرض اللغة الطبيعية للمشاركين في الدراسة، كما تم الحصول عليها في المقابلة أو من الوثائق، بدلاً من تقديم جداول إحصائية ورسوم بيانية بها بيانات رقمية (أبو علام، ٢٠١٤م، ص ٢٩١).

المحور الثاني: أصول التربية:

مفهوم أصول التربية:

تعرف أصول التربية foundations of education "بأنها القواعد والأسس والمبادئ والنظريات والمسلّمات والافتراضات والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي أو هي الجذور والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية" (الحيارى، ٢٠١٥م، ص ١١-١٢).

كما تعرّف أيضاً أصول التربية "بأنها القواعد والروافد والأسس الكلية التي منها تستمد العملية التربوية أساسياتها النظرية، ونظمها الإدارية، وتطبيقاتها العملية من الأصول الاجتماعية والفلسفية والنفسية والدينية والتاريخية والإدارية" (الكندري وملك، ٢٠٠٨م، ص ١٩).

وهذا يعني أن أصول التربية هي ذلك المجال الذي نقوم فيه بدراسة المصادر والمؤثرات السياسية والاقتصادية والفلسفية والاجتماعية والأنثروبولوجية والتاريخية والنفسية على التربية، سواء من الناحية الواقعية العملية، أي دراسة ما هو قائم في المجتمع فعلاً منها، أو من الناحية النظرية، أي دراسة ما يمكن أن تفيد التربية من العلوم الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأنثروبولوجية.

وبعبارة أخرى فإن المراد بالأصول التربوية مجموعة المقومات العامة التي تنتجها فروع المعرفة المختلفة والتي يمكن من خلالها تنظيم وتوجيه الإطار النظري والعلمي لمجالات تفصيلية كثيرة في ساحة التربية والتعليم والتدريب.

أهمية تخصص أصول التربية:

وهناك عدة اعتبارات تجعل دراسة أصول التربية من الأهمية بمكان للمشتغلين في الحقل التربوي منها:

١. دراسة أصول التربية هي دراسة نظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في مجال التربية، والهدف من دراستها هو: فهم طبيعة العملية التربوية ودراسة مختلف جوانبها وأبعادها، وما يمكن أن تؤدي إليه هذه الدراسة من تطويرها وتحسينها (عامر، ٢٠٠٨م، ص ٢٨).

٢. فهم تفاعل التربية مع سائر النظم، وفهم تفاعل المدرسة مع المؤسسات الأخرى، وتحديد الوظائف والأدوار داخل المدرسة، والكشف عن الوظائف الاجتماعية للمواد الدراسية، وتفسير سلوك المتعلمين، ومساعدة المعلم في عمليات التجديد الثقافي. (الرشيدى، ٢٠١١م، ص ٧٢).

٣. ومن ثمار دراسة الأصول الحصول على القواعد العامة التي من خلالها يصبح العمل التربوي منظماً ومتميزاً، أصول التربية لها وظيفة نقدية تتمثل في دراسة الواقع وانعكاساته التربوية وفق النظرية التحليلية لجوانب القوة والضعف.

٤. إن لكل مجتمع تاريخه ومعتقده وتركيبته الاجتماعية والسكانية والسياسية والاقتصادية، التي تعكس وتجسد المجتمع كنسيج له خصوصياته وتعكس مساراته المستقبلية، وتوجهاته المتنوعة وأهدافه العامة، لا يمكن بناء المناهج التعليمية وصياغتها وتحديد كيفية توصيلها إلا بعد استيعاب الأصول العامة للتربية في المجتمع (الكندري وملك، ٢٠٠٨م، ص ٢٦).

وهكذا يتضح لنا بأن دراسة تخصص أصول التربية توجد لدى المربي عددًا من الأسس والقواعد والقوانين التي يستطيع من خلالها أن يحلل ويربط بين الظواهر في الميدان، وبين تلك النظريات والأفكار التربوية التي درسها في تخصص أصول التربية، وكذلك ينطلق منها حين يمارس دورة في الميدان التربوي، فيمكنه ذلك من اتباع الطرائق المناسبة في التعامل مع تلك الظواهر والمشكلات برؤية علمية دقيقة.

الجامعات السعودية التي لديها تخصص أصول تربية:

١. مسار أصول التربية بجامعة الملك سعود:

قسم التربية بجامعة الملك سعود يعدّ من أقدم أقسام الكلية التي تُكسب الطالب أصول مهنة التعليم ومهاراتها. أنشئ القسم في عام ١٣٨٧هـ، وقسم التربية من الأقسام التي تقدّم خدماتها لكل تخصصات الكلية، فهو لا يقدم برنامجًا تخصصيًا على مستوى البكالوريوس، وإنما يشارك الأقسام الأخرى في إكساب الطلاب مهنة التعليم وأصولها. يشرف قسم التربية حاليًا على برنامج البكالوريوس في رياض الأطفال، ويقدم قسم التربية برامج الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه تخصص أصول تربية، ويحتوي برنامج الماجستير على مقرر في البحث الكيفي هي: أنثروبولوجيا التربية (جامعة الملك سعود، ٢٠١٧م).

٢. مسار أصول تربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

بدأت نواة قسم التربية مع إنشاء كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٢هـ، حيث كان من ضمن خططها الدراسية مقررات في الإعداد التربوي، ثم إنشاء قسم المواد المسلكية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وفي عام ١٣٩٧هـ أنشئت كلية العلوم الاجتماعية وتغير اسم قسم المواد المسلكية إلى اسم قسم الاجتماع وعلم النفس عام ١٣٩٩هـ، حيث أصبح للاجتماع قسم خاص وللتربية وعلم النفس قسم آخر، وفي عام ١٤٠١هـ تم إنشاء قسم التربية، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يضطلع القسم بتأهيل وإعداد طلاب وطالبات الجامعة تربويًا، كما يقوم بتأهيل طلاب وطالبات الدراسات العليا.

يعدّ قسم أصول التربية أحد مسارات كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يقدم برنامج الدبلوم العام للتربية بالتعاون مع باقي الأقسام التربوية وقسم علم النفس، كما يشارك قسم أصول التربية بتقديم عدد من المقررات في مرحلة البكالوريوس في عدد من كليات الجامعة، ويعنى قسم أصول التربية بالدراسات العليا، حيث يقدم برامج الماجستير والدكتوراه في مساري أصول التربية والتربية الإسلامية، ويحتوي برنامج الدكتوراه على مقرر في البحث الكيفي هي: المنهج الكيفي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٧م).

٣. مسار أصول تربية جامعة طيبة:

أنشئت الكلية عام ١٣٩٧هـ لتكون نواة فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وقد بدأت الدراسة بها في مرحلة البكالوريوس مع بداية العام الجامعي ١٣٩٧/١٣٩٨هـ، وقد بدأت الدراسات العليا في الكلية عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م، وقد تمّ تحويل مسمى الكلية إلى كلية التربية والعلوم الإنسانية ١٤٢٦هـ، ويقدم قسم أصول التربية برنامجين للماجستير-برنامج أصول التربية (رسالة ومشروع) وبرنامج السياسات التربوية (رسالة ومشروع)، ويحتوي برنامج الماجستير على مقرر في البحث الكيفي هي: مدخل إلى جمع البيانات النوعية وتحليلها (جامعة طيبة، ٢٠١٧م).

٤. مسار أصول التربية في جامعة القصيم:

نشأ قسم أصول التربية، مع نشأة الكلية عام ١٤٢٩هـ، حيث تحوّل قسم التربية وعلم النفس الذي كان تابعًا لكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، إلى كلية التربية.

بدأت كلية التربية كقسم للتربية وعلم النفس الذي أنشئ في العام الجامعي ١٤٠٥هـ بكلية العلوم العربية والاجتماعية فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم (النواة الأولى لكلية التربية)، وبعد صدور الموافقة السامية رقم ٧/ب/٢٢٠٤٢ بتاريخ ١٠ / ٥ / ١٤٢٥هـ على تحويل فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بمنطقة القصيم إلى جامعة القصيم، استمر القسم تابعًا لكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، وفي هـ ٢٢/٤/١٤٢٦هـ صدرت الموافقة السامية رقم (٥٦٤٠م/ب) بافتتاح قسم التربية الخاصة تابعًا لكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، حيث بدأت الدراسة فيه في العام الجامعي ١٤٢٥- ١٤٢٦هـ، وفي ٣٠/١٢/١٤٢٩هـ صدرت الموافقة السامية رقم ١٠٢٠٩/م ب بإنشاء كلية التربية بجامعة القصيم لتضم سبعة أقسام منها تخصص أصول التربية الذي يقدم برامج الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه، ويحتوي برنامج الدكتوراه على مقرر في البحث الكيفي، هما: طرق في البحث النوعي، وأنتروبولوجيا التربية (جامعة القصيم، ٢٠١٧م).

والجدير بالذكر أن جميع أقسام تخصص أصول تربية في الجامعات السعودية، تشترك برسالة مشتركة؛ وهي إعداد التربويين المؤهلين أكاديميًا ومهنيًا، وكذلك أهدافها متقاربة منها إثر البحث التربوي بما يخدم المجتمع، وإعداد كفاءات متخصصة في إعداد وتنفيذ البحوث العلمية والتطبيقية في تخصص أصول التربية، وهذا يتماشى مع متطلبات رؤية ٢٠٣٠ نحو دور الجامعات للاهتمام بتفعيل البحث العلمي.

وهنا لابد من بيان أن أقرب التخصصات التربوية للبحث الكيفي هي أبحاث أصول التربية، فهي من بين الأقسام التربوية الأخرى تتصدى في أطروحاتها بالنقد والتحليل والاستنباط الذي يسلك طريقًا آخر بعيدًا عن الإحصاء والمدخل الكمي، وأول من دعا إلى استخدام المدخل الكيفي في العالم العربي هم علماء أصول التربية، أمثال أ.د. حامد عمار في كتابه "البحث العلمي ودراسته المجتمع" عام (١٩٥٩)، وهو أول عربي استخدم المدخل الكيفي بآلياته وأدواته، في بحثه للدكتوراه (عملية التنشئة الاجتماعية في قرية مصر سلوا)، وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات الرائدة على المستوى العالمي، والأولى على المستوى المحلي، وقد أدرج بحثه في الجامعات الغربية منذ الخمسينيات من القرن الماضي حتى اليوم ضمن المراجع التي يهتدي بها طلاب الاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية، وكذلك د. محمد عيسى فهمي دعا في بحثه عام (١٩٨٣) "الإعداد أعضاء هيئة التدريس في الخارج ومشكلات المعرفة والتعليم في الغرب" إلى ضرورة إعادة النظر في المنظور الإمبريقي في حل مشكلات الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والروحية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة:

الجامعات السعودية التي لديها تخصص أصول تربية وتقدم برنامج دراسات عليا، هي: (جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة القصيم، جامعة طيبة) في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة؛ فإن مجتمع الدراسة يتكون من:

١. الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
٢. مقررات البحث الكيفي في برنامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية.
٣. جميع أعضاء هيئة التدريس - ذكورًا وإناثًا - تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية من حملة درجة الدكتوراه.
٤. أعضاء هيئة التدريس - ذكورًا وإناثًا - من حملة درجة الدكتوراه المهتمين بالبحث الكيفي تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة (قصديّة متجانسة) من مجتمع أعضاء هيئة التدريس - ذكورًا وإناثًا - تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية من حملة درجة الدكتوراه.

جدول (٢) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستجيبين من كل جامعة.

الجامعة	عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد المستجيبين	النسبة (%)
الملك سعود	٣٧	٣٤	٩٢%
الإمام محمد بن سعود	٣٦	٣٤	٩٤%
القصيم	١٣	١٢	٩٢%
طيبة	٢٢	٢٠	٩٠%

يتضح من الجدول رقم (١) أن عدد مجتمع الدراسة بلغ ١٠٨ أعضاء هيئة تدريس، وبلغ عدد المستجيبين منهم (١٠٠) عضو هيئة تدريس؛ أي: ما نسبته (٩٣%) من مجتمع الدراسة، كما يتضح أن النسبة الأعلى للجامعات كانت جامعة الإمام محمد بن سعود (٩٤%)، وجامعة الملك سعود بنسبة (٩٢%)؛ وذلك لكثرة عدد أعضاء هيئة التدريس- كما يتضح من الجدول- والنسبة الأقل كانت جامعة القصيم؛ وذلك عائد لقلّة أعضاء هيئة التدريس فيها، وذلك نظراً لكونها من الجامعات الناشئة.

أداة الدراسة وإجراءاتها:

الاستبانة:

لجمع البيانات الكمية، صمّمت الباحثة الاستبانة في ضوء الإطار النظري للدراسة، والخبرات العالمية والدراسات السابقة، أعدتها الباحثة بإعدادها وحكمتها ثم طبقتها على عينة من أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول التربية.

تجمّع لدى الباحثة عدد من الانعكاسات التي سوف تتكون منها الاستبانة في صورتها الأولية، وقسمتها إلى ثلاثة محاور على النحو الآتي:

١. المحور الأول: المعوقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢) عبارة.

٢. المحور الثاني: المعوقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

٣. المحور الثالث: المعوقات التي تتعلق بطالب الدراسات العليا، وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢) عبارة.

قياس صدق وثبات الأداة:

أ- الصدق الظاهري (صدق المحكمين) Face Validity:

حول وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، ومناسبتها (انتمائها) للمحور الذي وضعت ضمنه؛ وكذلك درجة أهميتها مع الإشارة إلى وجهة نظر المحكم حول ما يرى حذفه أو إضافته أو إعادة صياغته في أي عبارة من عبارات الأداة

وفي ضوء توجيهات المحكمين حول عبارات الاستبانة وآرائهم أجرت الباحثة التعديلات التي اتفق عليها نسبة كبيرة من المحكمين، فعدّلت بعض العبارات، وحذفت عبارات أخرى لتصبح الاستبانة بعد التعديل كما يأتي:

١. المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢ عبارة).
٢. المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٤ عبارة).
٣. المعوّقات التي تتعلق بطالب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٣ عبارة). والملحق رقم (٤) يعرض الاستبانة في صورتها النهائية.

ب- صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency :

تُحقّق من صدق الاستبانة عن طريق صدق الاتساق الداخلي؛ وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة في محاورها المختلفة مع الدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه العبارة، وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس عبارات كل محور فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول الآتي:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات عبارات كل محور والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه العبارة.

المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة		المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي		المعوّقات التي تتعلق بتعليم طلاب الدراسات العليا	
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
١	**٠,٨٠٨	١	**٠,٥٣٧	١	*٠,٣٧٢
٢	**٠,٨٣٦	٢	**٠,٤٨٦	٢	**٠,٦٥٦
٣	**٠,٨١٦	٣	**٠,٧١٨	٣	**٠,٥٨١
٤	**٠,٨٠١	٤	**٠,٦٨٦	٤	*٠,٤٢٢
٥	**٠,٧٢٥	٥	**٠,٦٢١	٥	**٠,٦٠٤
٦	**٠,٨٠٨	٦	**٠,٥٩٥	٦	**٠,٧٢٥
٧	**٠,٧٢٧	٧	**٠,٧٨٢	٧	**٠,٥٥٩
٨	**٠,٨٢٥	٨	**٠,٧٩٦	٨	**٠,٦٧٠
٩	**٠,٨٥٠	٩	**٠,٦٤٩	٩	**٠,٥٧٧
١٠	**٠,٨١٢	١٠	**٠,٧٠٩	١٠	**٠,٦٥٥
١١	**٠,٧٣٧	١١	**٠,٥٧٤	١١	**٠,٦٠٨
١٢	**٠,٥٥٢	١٢	**٠,٦٦٨	١٢	**٠,٧٥٩
١٢	**٠,٥٥٢	١٣	**٠,٦٩٢	١٣	**٠,٦٩٦
١٢	**٠,٥٥٢	١٤	**٠,٦٠٣	١٤	**٠,٦٨٦

* دالة عند مستوى ٠,٠٥، ** دالة عند مستوى ٠,٠١ (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة ٣٠ ومستوى ثقة ٠,٠٥ و ٠,٠١ تساوي على الترتيب ٠,٣٤٩٤ و ٠,٤٤٨٧)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة -معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ أو مستوى ٠,٠٥، وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات كل محور من محاور الاستبانة وتماسكها مع بعضها البعض.

كذلك تُحَقَّق من صدق الاستبانة عن طريق صدق تجانس واتساق المعوّقات في محاورها الثلاثة معاً، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.

المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة	المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي	المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا
**٠,٨٤٧	**٠,٨١٩	**٠,٨٤٤

** دالة عند مستوى ٠,٠١ (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة ٣٠ ومستوى ثقة ٠,٠١ تساوي على الترتيب ٠,٤٤٨٧).

يتضح من الجدول السابق أن: معاملات الارتباط بين درجات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ وهو ما يؤكد اتساق وتجانس محاور الاستبانة وتماسكها مع بعضها البعض.

ج- ثبات أداة الدّراسة:

تُحَقَّق من ثبات درجات الاستبانة ومحاورها الفرعية باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٥) معاملات ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة ومحاورها المختلفة.

المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة	المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي	المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا	الاستبانة ككل
٠,٩٤٠	٠,٨٩٥	٠,٨٦٧	٠,٩٤٥

يتضح من الجدول السابق أن للاستبانة ومحاورها المختلفة معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً؛ ومما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات)، ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها في الدراسة الحالية.

ويُستجاب لعبارات الاستبانة الحالية بأن يختار ما بين خمسة اختيارات هي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) لتقابل الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، والدرجة المرتفعة في أي محور من محاور الاستبانة تعبر عن درجة عالية من درجة المعوّق، ويجب ملاحظة أنه اعتمد على المحكات التالية في الحكم على درجة المعوّقات بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات والمتوسطات الوزنية للدرجة الكلية للمحور:

جدول (٦) محكات الحكم على درجة المعوقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

درجة التحقق	المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للمحور
منعدمة	أقل من ١,٨
ضعيفة	من ١,٨ لأقل من ٢,٦
متوسطة	من ٢,٦ لأقل من ٣,٤
كبيرة	من ٣,٤ لأقل من ٤,٢
كبيرة جداً	من ٤,٢ فأكثر

الاستبانة في صورتها النهائية:

بعد تحكيم الاستبانة من قبل المتخصصين وقياس صدقها وثباتها أعدت الباحثة الاستبانة في صورتها النهائية، وقد اشتملت على ما يأتي:

١. خطاب موجّه إلى عضو هيئة التدريس، موضحاً فيه الهدف من البحث والتعريف الإجرائي للبحث الكيفي.

البيانات الأساسية.

١. محاور الدراسة اشتملت على ثلاثة محاور:

المحور الأول: المعوقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢) عبارة.

المحور الثاني: المعوقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٤) عبارة.

المحور الثالث: المعوقات التي تتعلق بطالب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٣) عبارة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما المعوقات المرتبطة بإدارة الجامعة للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال حُصبت التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبانة المتعلقة بالمعوقات المرتبطة بإدارة الجامعة التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تتعلق بإدارة الجامعة

م	العبارات	درجة الموافقة													
		غير موافق بشد		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الانحراف المعياري	المتوسط		
		٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣				
١٢	قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفية.	٠,٠	٠,٠	١,٠	١	١٦,٠	١٦	٦٨,٠	٦٨	١٥,٠	١٥	٣,٩٧٠	٠,٥٩٤	كبيرة	١
٩	ندرة الخبراء المتخصصين في البحث الكيفي بالجامعة.	٠,٠	٠,٠	٨,٠	٨	٢٥,٠	٢٥	٥٦,٠	٥٦	١١,٠	١١	٣,٧٠٠	٠,٧٧٢	كبيرة	٢
١١	سيادة ثقافة التوجه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة.	٠,٠	٠,٠	١١,٠	١١	١٧,٠	١٧	٦٣,٠	٦٣	٩,٠	٩	٣,٧٠٠	٠,٧٨٥	كبيرة	٣
١٠	ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	١٦,٠	١٦	١٣,٠	١٣	٦٠,٠	٦٠	١١,٠	١١	٣,٦٦٠	٠,٨٧٩	كبيرة	٤
٢	قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي.	١,٠	١	١٣,٠	١٣	١٥,٠	١٥	٦٢,٠	٦٢	٩,٠	٩	٣,٦٥٠	٠,٨٥٧	كبيرة	٥
٨	نقص توجه إدارة الجامعة إلى استقطاب الخبراء في البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	١٥,٠	١٥	٢٢,٠	٢٢	٥١,٠	٥١	١٢,٠	١٢	٣,٦٠٠	٠,٨٨٨	كبيرة	٦
٤	نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي.	١,٠	١	١٢,٠	١٢	٢٩,٠	٢٩	٤٧,٠	٤٧	١١,٠	١١	٣,٥٥٠	٠,٨٨٠	كبيرة	٧
١	ضعف اهتمام إدارة الجامعة بنشر ثقافة البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	١١,٠	١١	٣٣,٠	٣٣	٤٨,٠	٤٨	٨,٠	٨	٣,٥٣٠	٠,٧٩٧	كبيرة	٨
٣	فُصِرَ توجه إدارة الجامعة لدعم البحوث الكيفية من عمادات البحث العلمي ومراكز البحث.	١,٠	١	١٥,٠	١٥	٢٣,٠	٢٣	٥٤,٠	٥٤	٧,٠	٧	٣,٥١٠	٠,٨٧٠	كبيرة	٩
٧	قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	٢,٠	٢	٢٨,٠	٢٨	٤٤,٠	٤٤	٨,٠	٨	٣,٤٠٠	٠,٨٩٩	كبيرة	١٠
٥	صعوبة قبول المجالس العلمية في الجامعة للبحوث الكيفية.	١,٠	١	٢٣,٠	٢٣	٣٥,٠	٣٥	٣٧,٠	٣٧	٤,٠	٤	٣,٢٠٠	٠,٨٧٦	متوسطة	١١
٦	هناك ضعف في توجه إدارة الجامعة نحو نشر الأبحاث الكيفية في مجلتها العلمية.	١,٠	١	٢٦,٠	٢٦	٣٥,٠	٣٥	٣١,٠	٣١	٧,٠	٧	٣,١٧٠	٠,٩٣٣	متوسطة	١٢
المتوسط الوزني للمعوقات المتعلقة بإدارة الجامعة												٣,٥٥٣	٠,٨٣٦	كبيرة	

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات المتعلقة بإدارة الجامعة التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة -متحققة بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٣,٥٥٣، بانحراف

معياري قدره ٠,٨٣٦. أما بشأن المعوقات الفرعية في هذا المحور فجاءت مرتبة حسب درجة التحقق كالآتي:

١. جاءت العبارة: "قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفية" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٩٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٥٩٤.
٢. جاءت العبارة: "ندرة الخبراء المتخصصين في البحث الكيفي بالجامعة" في الترتيب الثاني من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٧٢.
٣. جاءت العبارة: "سيادة ثقافة التوجّه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٨٥.
٤. جاءت العبارة: "ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٦٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٧٩.
٥. جاءت العبارة: "قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٥٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٥٧.
٦. جاءت العبارة: "نقص توجّه إدارة الجامعة إلى استقطاب الخبراء في البحث الكيفي" في الترتيب السادس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨٨.
٧. جاءت العبارة: "نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٥٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨٠.
٨. جاءت العبارة: "ضعف اهتمام إدارة الجامعة بنشر ثقافة البحث الكيفي" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٩٧.
٩. جاءت العبارة: "قصور توجّه إدارة الجامعة لدعم البحوث الكيفية من عمادات البحث العلمي ومراكز البحث" في الترتيب التاسع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٧٠.
١٠. جاءت العبارة: "قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٩٩.

١١. جاءت العبارة: "صعوبة قبول المجالس العلمية في الجامعة للبحوث الكيفية" في الترتيب الحادي عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة متوسطة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٢٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٧٦.

١٢. جاءت العبارة: "هناك ضعف في توجه إدارة الجامعة نحو نشر الأبحاث الكيفية في مجلتها العلمية" في الترتيب الثاني عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة متوسطة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,١٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٣٣.

وتُظهر هذه النتائج أن هناك تقصيراً من إدارة الجامعة في تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية؛ حيث إن أغلب العبارات متحققة بدرجة كبيرة. وجاءت عبارة: "قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفية" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة النفيسة (٥١٤٣٨) في تتبع المنهجيات المطبقة في إصدارات كرسي الشيخ عبد الرحمن الجريسي، كرسي الملك سعود؛ حيث وجدت دراسة واحدة فقط طبقت المنهج النوعي.

جاءت العبارة: "سيادة ثقافة التوجّه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة الخطيب (٢٠١٠م) ودراسة ريان (٢٠٠٣م) اللتان دعتا لضرورة التوسع في استخدام المدخل الكيفي في البحث.

جاءت العبارة: "ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة السلیمان (٢٠٠٥م) في أن الحاجة ماسة إلى توجّه البحث التربوي نحو المدخل الكيفي. وتقع مسؤولية ذلك على كليات التربية ومراكز البحث التربوي داخل الجامعات.

جاءت العبارة: "قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة النفيسة (٥١٤٣٨) نظراً لأهمية البيئة البحثية المحفزة لا بد من إعادة النظر من قبل الجامعة فيما يخدم الباحثين، وذلك بالقيام بخطوات إجرائية كإنشاء دليل يخص البحوث النوعية أسوة بجامعة أكسفورد.

جاءت العبارة: "نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، متحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به كل من دراسة قمر (٢٠٠٥م) ودراسة السلطان (٢٠٠٨م) حول دور مراكز البحوث وكليات التربية بعقد دورات تدريبية في البحث الكيفي.

جاءت العبارة: "قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. ويفسر ذلك حاجة الباحثين لوجود مصادر توفر لهم المعلومات؛ كتوفير مراكز استشارات بحثية تابعة لكل كلية في الجامعة، وهذا يخدم الباحثين ويسهل لهم الوصول إلى معلومات موثوقة نوعية حيث توفرت الخبرات الداعمة لهم؛ كما يُستفاد من الخبرات العالمية الرائدة في مجال البحث النوعي ويحتذى حذوها في ذلك.

وتوصلت الدراسة نتيجة لتحليل البيانات التي حصلت عليها من بطاقة المقابلة شبه المقننة، وجاءت نتائج المقابلات تتوافق مع نتائج الاستبانة عن طريق النقاط التالية:

١. ضعف نشر ثقافة البحث الكيفي.
٢. قلة المراجع العربية عن البحث الكيفي، وحتى المترجم الجيد منها قليل.
٣. ضعف توجه الجامعة نحو إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي.
٤. صعوبة الإجراءات الإدارية للموافقة على خطة البحث الكيفي، وإعطاء المشرف والباحث الحرية للتغيير بخطة البحث بما يخدم الدراسة.
٥. عدم وجود سياسة علمية واضحة بشأن تطبيقات البحث الكيفي.

مما سبق يتضح اتفاق نتائج الأدوات: (بطاقة المقابلة، الاستبانة، حصر منهجية الرسائل العلمية، وحصر مقررات البحث الكيفي) على سيادة البحوث الكمية، والحاجة إلى مزيد من الاهتمام من قبل الجامعة بالبحوث الكيفية، بواسطة عدد من الجوانب، منها: نشر ثقافة البحث الكيفي، عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل، الحرص على توفير المراجع العربية والأجنبية عن البحث الكيفي، التشجيع على الدراسات الكيفية، إعطاء المشرف والطالب الحرية للتغيير بخطة البحث حسب ما تتطلبه الدراسة.

نتائج السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما المعوقات المرتبطة بالأستاذ الجامعي للبحث الكيفي في تخصص أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبانة المتعلقة بالمعوقات المرتبطة بالأستاذ الجامعي التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي

م	العبارات	درجة الموافقة													
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة					
		ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%				
٤	تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.	١	١٠,٠	٥	٥٠,٠	٩	٩٠,٠	٧٤	٧٤,٠	١١	١١,٠	٣,٨٩٠	٠,٦٩٥	كبيرة	١
١	ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي.	١	١٠,٠	٢	٢٠,٠	١٩	١٩٠,٠	٧١	٧١,٠	٧	٧,٠	٣,٨١٠	٠,٦٣١	كبيرة	٢
٥	ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولة.	١	١٠,٠	١٠	١٠٠,٠	١٥	١٥٠,٠	٦٣	٦٣,٠	١١	١١,٠	٣,٧٣٠	٠,٨٢٧	كبيرة	٣
٦	عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه.	١	١٠,٠	١١	١١٠,٠	١٤	١٤٠,٠	٦٥	٦٥,٠	٩	٩,٠	٣,٧٠٠	٠,٨٢٣	كبيرة	٤
٣	ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي.	١	١٠,٠	٩	٩٠,٠	٣٠	٣٠٠,٠	٥٧	٥٧,٠	٣	٣,٠	٣,٥٢٠	٠,٧٤٥	كبيرة	٥
١٤	الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي وتمكن الأستاذ الجامعي من متابعتها في أعمال الطلبة.	١	١٠,٠	١١	١١٠,٠	٢٨	٢٨٠,٠	٥٥	٥٥,٠	٥	٥,٠	٣,٥٢٠	٠,٧٩٧	كبيرة	٦

م	العبارات	درجة الموافقة															
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة							
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠						
١١	صعوبة حصول الأستاذ الجامعي على دعم مادي للبحث العلمي الكيفي.	١	١٠	١٥	١٥	٢٤	٢٤	٢٤	٥٢	٥٢	٨	٨	٨	٣,٥١٠	٠,٨٨٢	كبيرة	٧
٧	قناعة الأستاذ الجامعي بقوة وصرامة العلمية للبحث الكمي.	١	١٠	١٠	١٠	٣٧	٣٧	٣٧	٤٣	٤٣	٩	٩	٩	٣,٤٩٠	٠,٨٣٥	كبيرة	٨
١٢	ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر الأبحاث الكيفية.	١	١٠	١٦	١٦	٢٧	٢٧	٢٧	٤٧	٤٧	٩	٩	٩	٣,٤٧٠	٠,٩٠٤	كبيرة	٩
٨	رغبة الأستاذ الجامعي في عدم مخالفة التوجه العام الذي يميل إلى البحث الكمي.	١	١٠	١٤	١٤	٣٢	٣٢	٣٢	٤٤	٤٤	٩	٩	٩	٣,٤٦٠	٠,٨٨١	كبيرة	١٠
١٠	نقص الرغبة الشخصية لدى الأستاذ الجامعي في تغيير النمط البحثي من كمي إلى كيفي.	١	١٠	١٨	١٨	٢٦	٢٦	٢٦	٤٩	٤٩	٦	٦	٦	٣,٤١٠	٠,٨٨٩	كبيرة	١١
١٣	الاعتقاد السائد لدى الأستاذ الجامعي بأن البحث الكيفي غير مناسب للتربية العلمية.	١	١٠	٢٥	٢٥	٢٠	٢٠	٢٠	٤٨	٤٨	٦	٦	٦	٣,٣٣٠	٠,٩٥٤	متوسط	١٢
٩	قلة المجالات العلمية العربية التي تهتم بنشر الأبحاث التربوية الكيفية.	١	١٠	٢٧	٢٧	١٨	١٨	١٨	٥١	٥١	٣	٣	٣	٣,٢٨٠	٠,٩٣٣	متوسط	١٣
٢	قلة تدريب الأستاذ الجامعي على أنماط البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	٢	٢	٢٦	٢٦	٢٦	٣٠	٣٠	٤٢	٤٢	٤٢	٣,١٢٠	٠,٨٦٨	متوسط	١٤
		المتوسط الوزني للمعوقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي										٣,٥١٧	٠,٨٣٣	كبيرة			

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة - متحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٣,٥١٧، بانحراف معياري قدره ٠,٨٣٣. أما بشأن المعوقات الفرعية في هذا المحور فيلاحظ أن جميع العبارات جاءت متحققة بدرجة كبيرة ما عدا ثلاث عبارات جاءت متحققة بدرجة متوسطة، مع مراعاة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية في الترتيب للعبارة ذات الانحراف المعياري الأقل الذي يدل على اتفاق وتجانس أعلى بين الاستجابات، وجاءت مرتبة حسب درجة التحقق على النحو الآتي:

١. جاءت العبارة: "تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٨٩٠، بانحراف معياري قدره ٠,٦٩٥.
٢. جاءت العبارة: "ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي" في الترتيب الثاني من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٨١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٦٣١.
٣. جاءت العبارة: "ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولة" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٢٧.

٤. جاءت العبارة: "عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٢٣.
٥. جاءت العبارة: "ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٢٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٤٥.
٦. جاءت العبارة: "الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي، وتمكن الأستاذ الجامعي من متابعتها في أعمال الطلبة" في الترتيب السادس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٢٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٩٧.
٧. جاءت العبارة: "صعوبة حصول الأستاذ الجامعي على دعم مادي للبحث العلمي الكيفي" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨٢.
٨. جاءت العبارة: "قناعة الأستاذ الجامعي بقوة وصرامة العلمية للبحث الكمي" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٩٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٣٥.
٩. جاءت العبارة: "ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر الأبحاث الكيفية" في الترتيب التاسع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٠٤.
١٠. جاءت العبارة: "رغبة الأستاذ الجامعي في عدم مخالفة التوجه العام الذي يميل إلى البحث الكمي" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٦٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨١.
١١. جاءت العبارة: "نقص الرغبة الشخصية لدى الأستاذ الجامعي في تغيير النمط البحثي من كمي إلى كيفي" في الترتيب الحادي عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤١٠، بانحراف معياري ٠,٨٨٩.
١٢. جاءت العبارة: "الاعتقاد السائد لدى الأستاذ الجامعي بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية" في الترتيب الثاني عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة متوسطة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٣٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٥٤.
١٣. جاءت العبارة: "قلة المجالات العلمية العربية التي تهتم بنشر الأبحاث التربوية الكيفية" في الترتيب الثالث عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة متوسطة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٢٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٣٣.

١٤. جاءت العبارة: "قلة تدريب الأساتذ الجامعي على أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الرابع عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة متوسطة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ١٢٠،٣، بانحراف معياري قدره ٨٦٨،٠.

جاءت العبارة: "تفضيل الأساتذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفته دراسة العياض (٢٠١٣م) عن أسباب قلة البحوث الكيفية في المنطقة العربية؛ والتي منها: أن التركيز في التدريس والتدريب على البحث الكمي، اكتفى جلّ الباحثين العرب بدراسة البحوث الكمية ومارسوها، والكثير منهم لا يرى منهجاً يتسم بالمصادقية إلا البحوث الكمية، ودراسة بوفي وروبرتس (٢٠١٤م) حيث كانت أبرز نتائجها افتقاد الثقة والمهارات اللازمة لاستخدام البحث النوعي، ووجوب تعزيز مهارات الأكاديمين فيما يتعلق بالبحث النوعي، وكذلك دراسة القرني (٢٠٠٨م) التي أوصت بالتدريب على أساليب البحث الكيفي، لتحقيق التوازن فيما ينشر من بحوث كمية وكيفية في المجلات العلمية.

وجاءت العبارة: "ضعف المهارات البحثية لدى الأساتذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتفسر هذه النتيجة أن إقامة الدورات التدريبية في البحث النوعي من المتطلبات المهمة لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في البحث النوعي، فتلك الدورات تسهم في تشجيع أعضاء هيئة التدريس لتقديم بحوث نوعية. ويتفق هذا مع نتائج دراسة النفيسة (٥١٤٣٨) التي أشارت لضرورة توفير بيئة بحثية محفزة تشجّع أعضاء هيئة التدريس لإجراء بحوث نوعية؛ كجائزة سنوية تمنح لأفضل بحث نوعي قُدم في القسم، وتحفيز قطاعات المجتمع المختلفة للإسهام في تمويل البحوث النوعية، وذلك بالتوعية ونشر ثقافتها.

وجاءت عبارة: "الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي، و عبارة "تمكّن الأساتذ الجامعي من متابعتها في أعمال الطلبة" تتفق هذا النتيجة مع ما أوصت به دراسة بغاغو (٢٠٠٤م) بضرورة الالتزام بمعايير وآليات معينة لتحسين الدراسات الإمبريقية في أصول التربية فيما يتعلق بالسياق الفلسفي، ومهارات التنظير خلال العملية البحثية، وتكوين الباحث التربوي.

ونتيجة التحقق كبيرة في عبارة: "عزوف الأساتذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه"، وتتفق مع دراسة جرفن (٢٠٠٤م) التي ذكرت من عيوب البحث الكيفي أنه يحتاج وقتاً طويلاً، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة القرني (٢٠٠٧م) التي من أبرزها عزوف الباحثين عن البحوث النوعية؛ لأنها تتطلب وقتاً وجهداً من الباحث. وإن كتابة المزيد من البحوث النوعية تجعل الباحث يتخطى تلك الصعوبات.

وجاءت عبارة: "الاعتقاد بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية"، تتفق مع دراسة السلطان (٢٠٠٨م) التي دعت المجالس العلمية بالكليات الإنسانية إلى تخصيص بحث واحد على الأقل من بحوث أعضاء هيئة التدريس التي يقدمونها للترقية إلى المراتب العلمية المختلفة التي تستخدم أحد مناهج البحوث الكيفية.

وتوصلت الدراسة نتيجة لتحليل البيانات التي حصلت عليها من بطاقة المقابلة شبه المقننة، وجاءت نتائج المقابلات تتوافق مع نتائج الاستبانة عن طريق النقاط التالية:

١. تفضيل الأساتذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.
٢. جهل بعض أعضاء هيئة التدريس بالبحث الكيفي (النوعي) وأهميته في حل المشكلات التربوية والاجتماعية.

م	العبارات	درجة الموافقة														
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة						
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠					
٨	ضعف تمكن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية.	٠,٠	٠,٠	١٤	١٤	١٤,٠	١٤	١٤,٠	١٤	١٤,٠	٨	٨	٨,٠	٣,٦٦٠	٠,٨١٩	كبيرة
١٠	قلة المراجع العربية والدوريات في البحث الكيفي التربوي.	٠,٠	٠,٠	١٦	١٦	١٦,٠	١٦	١٦,٠	١٦	١٦,٠	٧	٧	٧,٠	٣,٥١٠	٠,٨٤٧	كبيرة
٦	ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراسته.	٠,٠	٠,٠	١٦	١٦	١٦,٠	١٦	١٦,٠	١٦	١٦,٠	٧	٧	٧,٠	٣,٤٩٠	٠,٨٤٧	كبيرة
٩	ضعف ثقة المشرف العلمي بقدرة طالب الدراسات العليا على تطبيق صحيح للبحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	٢٣	٢٣	٢٣,٠	٢٣	٢٣,٠	٢٣	٢٣,٠	٧	٧	٧,٠	٣,٤١٠	٠,٩٢٢	كبيرة
١٤	صعوبة إجراءات الموافقة على تطبيق الدراسة من الجهة المطبق عليها.	٠,٠	٠,٠	١٢	١٢	١٢,٠	١٢	١٢,٠	١٢	١٢,٠	٦	٦	٦,٠	٣,٤٠٠	٠,٧٧٨	كبيرة
١٢	صعوبة قبول المجالس العلمية بالجامعة للدراسة في البحوث الكيفية.	٠,٠	٠,٠	١٧	١٧	١٧,٠	١٧	١٧,٠	١٧	١٧,٠	٥	٥	٥,٠	٣,٣٨٠	٠,٨٢٦	متوسط
١٣	طول إجراءات المجالس العلمية بالجامعة للموافقة على موضوع البحث العلمي.	٠,٠	٠,٠	١٣	١٣	١٣,٠	١٣	١٣,٠	١٣	١٣,٠	٥	٥	٥,٠	٣,٣٧٠	٠,٧٧٤	متوسط
المتوسط الوزني للمعوقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا												٣,٧١٢	٠,٦٨٨	كبيرة		

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة -متحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٣,٧١٢، بانحراف معياري ٠,٦٨٨؛ أما بشأن المعوقات الفرعية في هذا المحور فجاءت مرتبة حسب درجة التحقق كالاتي:

١. جاءت العبارة: "إهمال تنمية الجانب التطبيقي في البحث الكيفي لدى طلاب الدراسات العليا" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٤٤٢.
٢. جاءت العبارة: "قصور الدافعية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا في استخدام أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الثاني من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٤٣٢.
٣. جاءت العبارة: "تخوف طلاب الدراسات العليا من مشقة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٤٩٨.
٤. جاءت العبارة: "قلة توجه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٥٠٢.

٥. جاءت العبارة: "ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري في البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٩٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٦١٩.
٦. جاءت العبارة: "ضعف تمكّن طلاب الدراسات العليا من أنماط البحث الكيفي" في الترتيب السادس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٨٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٥٦٩.
٧. جاءت العبارة: "ندرة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في البحث الكيفي المقدمة لطلاب الدراسات العليا" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٢٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٥٣.
٨. جاءت العبارة: "ضعف تمكّن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٦٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨١٩.
٩. جاءت العبارة: "قلة المراجع العربية والدوريات في البحث الكيفي التربوي" في الترتيب التاسع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٤٧.
١٠. جاءت العبارة: "ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراسته" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٩٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٤٧.
١١. جاءت العبارة: "ضعف ثقة المشرف العلمي بقدرة طالب الدراسات العليا على تطبيق صحيح للبحث الكيفي" في الترتيب الحادي عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٢٢.
١٢. جاءت العبارة: "صعوبة إجراءات الموافقة على تطبيق الدراسة من الجهة المطبق عليها" في الترتيب الثاني عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٧٨.
١٣. جاءت العبارة: "صعوبة قبول المجالس العلمية بالجامعة للدراسة في البحوث الكيفية" في الترتيب الثالث عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة متوسطة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٣٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٢٦.
١٤. جاءت العبارة: "طول إجراءات المجالس العلمية بالجامعة للموافقة على موضوع البحث العلمي" في الترتيب الرابع عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة متوسطة؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٣٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٧٤.

جاءت العبارة: "إهمال تنمية الجانب التطبيقي في البحث الكيفي لدى طلاب الدراسات العليا" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة.

وجاءت العبارة: "ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري في البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؟ ومما سبق تُظهر النتائج أن من أكثر المعوقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا ضعف تدريب الطالب على البحث الكيفي في الجانب النظري والتطبيقي؛ رغم أن هناك مادة في البحث الكيفي لدى طالب الدراسات العليا في تخصص أصول تربية في الجامعات، أما في مرحلة الماجستير أو الدكتوراة، مع ذلك ظهرت درجة التحقق كبيرة في عبارات ضعف التدريب النظري والتطبيق على البحث النوعي، وهذا يدل على أن ما يقدم للطلاب ضمن مقررات البرنامج الأكاديمي لا يكفي لإلمام طلاب الدراسات العليا بالبحث النوعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القرني (٢٠٠٨م) التي أوصت بإحداث التوازن بين البحث الكمي والكيفي عند صياغة الخطط والبرامج الدراسية. ودراسة كوبر، شنيل، فليمينغ (٢٠١٢م) التي حددت ثلاثة أبعاد رئيسة لحدوث تعلم البحث الكيفي لدى الطلاب؛ منها البعد التجريبي.

وجاءت نتيجة التحقق بدرجة كبيرة في العبارة: "قلة توجه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم". وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه الدراسة أن الرسائل العلمية في تخصص أصول التربية أكثرها في المنهج الكمي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحنو (٢٠١٦م) في أن بحوث التربية الخاصة يغلب عليها المنهج الكمي.

جاءت العبارة: "ندرة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في البحث الكيفي المقدمة لطلاب الدراسات العليا" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. ويتفق هذا مع دراسة بوفي وروبرتس (٢٠١٤م)؛ حيث كان أبرز نتائجها افتقاد الثقة والمهارات اللازمة لاستخدام البحث النوعي، ووجوب تعزيز مهارات الطلاب والأكاديمين بالبحث النوعي. ودراسة السلطان (٢٠٠٨م) التي أوصت بضرورة دعوة كليات التربية ومراكز البحوث بالجامعات إلى عقد دورات تدريبية للمعدين وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس لاكتساب مهارات إجراء البحوث الكيفية في المجالات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

جاءت العبارة: "ضعف تمكّن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. ويُفسر ذلك أن بعض المشرفين يميل إلى التكييف مع الأوضاع دون التفكير في تغييرها، وربما يعود ذلك إلى نشأة أجيال من الباحثين في ظل المدرسة الوظيفية البنائية التي تعتمد على المنهج الكمي في أبحاثها.

وتوصلت الدراسة نتيجة لتحليل البيانات التي حصلت عليها من بطاقة المقابلة شبه المقننة، وجاءت نتائج المقابلات تتوافق مع نتائج الاستبانة عن طريق النقاط التالية:

١. ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري والتطبيقي في البحث الكيفي.
٢. عزوف طلاب الدراسات العليا عن تطبيق البحث الكيفي.
٣. ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراستهم.
٤. قلة وجود مشرفين متمكنين من البحث الكيفي.
٥. تخوف طلاب لدراسات العليا من مشاق في البحث الكيفي وطول مدته.

ويتضح خلال عرض نتائج المقابلة والاستبانة أن طريقة وأسلوب إعداد الباحث هو الذي يدفعه لاختيار المنهج البحثي الذي يستطيع التعامل معه وإن لم يكن ملائماً للظاهرة التي يدرسها.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة في جانبها الميداني، وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، فإن الدراسة توصي بما يأتي:

١. ضرورة الحرص على تحقيق توازن بين البعد الكمي والكيفي للبحث التربوي في رسائل الماجستير و الدكتوراة تخصص أصول تربية.
٢. العمل بما وصل إليه التصور المقترح يتعلق بتكوين الباحث في البحث الكيفي والبيئة والجهة المشرفة على البحث العلمي، لكي يتم تفعيل البحث الكيفي بالشكل الأمثل في تخصص أصول التربية.
٣. التدرج في تطبيق البحوث الكيفية في الرسائل العلمية، والعمل وفق المراحل التي تم التوصل إليها في التصور المقترح.
٤. الاهتمام بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في مجال البحث الكيفي.
٥. إدراج مقررات في البحث الكيفي ضمن البرنامج الدراسي لطلاب الدراسات العليا (ماجستير، دكتوراة) في تخصص أصول التربية.
٦. تشجيع البحوث التي تستخدم تطبيقات البحث الكيفي.
٧. إقامة المؤتمرات والندوات العلمية التي تخدم تفعيل البحث الكيفي.
٨. إصدار مجلة عربية تربوية متخصصة في البحوث الكيفية.

مقترحات الدراسة:

١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في باقي أقسام كليات التربية.
٢. إجراء دراسة لتحليل محتوى الرسائل العلمية في الأقسام التربوية لمعرفة مدى استخدامها لمنهجية البحث الكيفي.
٣. إجراء دراسة لقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعات السعودية نحو تطبيق البحث الكيفي.
٤. إجراء دراسة لمعرفة الخرائط البحثية المستقبلية للرسائل التربوية بالجامعات السعودية.

المراجع

- أبو زينة، فريد كامل وقنديلجي، عامر وعدس، عبد الرحمن والإبراهيم، مروان وعليان، خليل. (٢٠٠٧م). مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي. ط٢، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٠٧م). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١٣م). مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- البخيت، صلاح الدين فرح. (٢٠٠٥م). سمات البحث في رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في علم النفس في الجامعات السودانية من عام ١٩٨٠-٢٠٠٥م، ببليومترية. مجلة رسالة الخليج العربي، (٤٤)، ٢٢٣-٢٧٨.
- بدران، شبل. (٢٠٠٥م). البحث التربوي بين المدخل الكمي والمدخل الكيفي. مجلة التربية المعاصرة، مصر، ٢٢ (٧١)، ٥-٣٣.
- بغاغو، سامية السعيد (٢٠٠٤) معايير التنظير في البحوث الأمبريقية: رؤية مستقبلية لبحوث أصول التربية. مستقبل التربية العربية-مصر، ١٠(٣٥)، ٣٧٤-٢٩١.
- البيلاوي، حسن. (٢٠٠٥م). المنهج الإثنوجرافي في دراسة المدرسة. مجلة التربية المعاصرة - مصر، ٢٢ (٧١)، ٩٩-١٣٢.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (١٤٣٨هـ). كلية العلوم الاجتماعية-قسم أصول التربية ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من: <http://cutt.us/urcb8>
- جامعة القصيم. (١٤٣٨هـ). كلية التربية-قسم أصول التربية ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من:
- جامعة الملك سعود. (١٤٣٨هـ). كلية التربية-قسم السياسات التربوية ورياض الأطفال ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من:
- جامعة طيبة. (١٤٣٨هـ). كلية التربية-قسم أصول التربية ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من:
- الجراح، محمود محمد. (٢٠١٤م). أصول البحث العلمي. ط٢، عمان: دار الراجية للنشر والتوزيع.
- الجراح، محمود محمد. (٢٠١٤م). أصول البحث العلمي. ط٢، عمان: دار الراجية للنشر والتوزيع.
- الحنو، إبراهيم بن عبد الله. (٢٠١٦م). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤م بمصر. مجلة التربية الخاصة والتأهيل- مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ٣(١٠)، ١٧٨-٢١٢.
- الحنو، إبراهيم بن عبد الله. (٢٠١٦). معوقات استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية: دراسة بحثية مختلطة، المجلة السعودية للتربية الخاصة. جامعة الملك سعود، ٢ (٢)، ٤٥-٥٠.
- الحيارى، آلاء. (٢٠١٥م). أصول التربية " الاجتماعية - الثقافية-الاقتصادية". الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- الخياط، ماجد محمد. (٢٠١٠م). أساليب البحث العلمي. عمان: دار الراجية للنشر.

- الدeshان، جمال علي. (٢٠١٤م-أبريل). ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي العربي الثامن (الدولي الرابع) بعنوان "الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية... القيمة والأثر"، جامعة سوهاج، مصر، ٢٦-٢٧ أبريل، ٢٠١٤م.
- ريان، عادل محمد. (٢٠٠٣م-مايو). استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث. دراسة استطلاعية لواقع أديبات الإدارة العربية، المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر، القاهرة، مصر، ١٤-١٥ مايو، ٢٠٠٣م.
- الزهراني، صالح. (٢٠١٦م). مجلس البحوث الاجتماعية في المملكة المتحدة... [تغيره] مسترجع من:
- زيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠٠٤م). منهجية البحث التربوي والنفسي من منظور كمي وكيفي. القاهرة: عالم الكتب.
- الزيرة، زهراء عيسى. (١٩٩٦م). معايير التقييم في منهج البحث النوعي دعوة للبحث عن الجذور. مجلة مستقبل التربية العربية- مصر، ٢(٦،٧)، ٥١-٧٥.
- السيبيعي، مجدى بنت مسلط. (١٤٣٣هـ). اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في أصول التربية بجامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم سياسات تربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- سعد، سنوسي محمد. (٢٠١١م). كيفية تفسير معايير المصادقية و تطبيقاتها في البحوث النوعية. مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي، ٣٥، ١٩٨-٢٠١٥.
- العامر، إبراهيم بن أحمد بن عبد العزيز. (٢٠٠٨م). تقويم عمليات تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية المعاصرة. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- عبد الحميد، عبد الحميد صبري. (٢٠٠٩). البحوث الكيفية والذهاب إلى ما وراء الدلالة الإحصائية. مجلة التربية، قطر، ٣٨(١٧١)، ٢٦٨-٢٨٣.
- العبد الكريم، راشد بن حسين. (٢٠١٢م). البحث النوعي في التربية. الرياض: النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود.
- عرايبي، عبد القادر. (٢٠٠٧م). المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية. دمشق: دار الفكر.
- العساف، صالح محمد. (٢٠١٧م) المراحل الثلاث لإعداد البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
- العلواني، طه. (٢٠٠٦م). صورة من أزمة البحث العلمي. مجلة إسلامية المعرفة، (٣٧-٣٨)، ١١٢-١١٥.
- العوفي، عبد اللطيف. (٢٠٠٢م). البحوث النوعية في الدراسات الإعلامية. الرياض: مطابع التقنية للأوفست.
- غباري، ثائر وأبو شندي، يوسف وأبو شعيرة، خالد. (٢٠١١م). البحث النوعي في التربية وعلم النفس. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

- القرني، محمد مسفر. (٢٠٠٨م). منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، (٩٨)، ٦٥-٨٩.
- قنديلجي، عامر إبراهيم. (٢٠١٢م). منهجية البحث العلمي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- قنديلجي، عامر والسامرائي، إيمان. (٢٠٠٩م). البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الكندي، لطيفة حسين وملك، بدر محمد. (٢٠٠٨م). تعليقة أصول التربية. ط٣، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- نجيب، كمال. (٢٠٠٥م-مارس). ثقافة الفصل في المدارس المصرية. ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الإقليمية حول البحث الكيفي، الجمعية المصرية للتربية، القاهرة، مصر، ١١-١٢ مارس، ٢٠٠٥م.
- Anney, vicentn. (2014). *Enturing the quality of the finding of qualitave reaserch. Looking at trustwor criteria*. Dares salaam University, Tanzania.
- Brantlinger, E., Jimenez, R., Klingner, J., Pugach, M., & Richardson, V. (2005). Qualitative studies in special education. *Exceptional children*, 71(2), 195-207.
- Devetak, I., & Glazar, S. A. (2010). The Role of Qualitative Research in Science Education. *EURASIA Journal of Mathematics, Science & Technology Education*, 6(1), 77-84. Retrieved from: <http://eric.ed.gov/?id=EJ905696>
- <http://coe.qu.edu.sa/content/pages/73/>
- <http://cutt.us/NmXGA>
- <https://girlsusc.ksu.edu.sa/ar/node/1947>
- <https://twitter.com/DrSalehAldosi/status/785481645482729472/>
- Mastropieri, M., Berkeley, S., McDuffie, K., Graff, H., Marshak, L., Conners, N. A.,... & Scruggs, T. (2009). What is published in the field of special education? An analysis of 11 prominent journals. *Exceptional Children*, 76(1), 95-109.
- McNeil, J. (2006). *Contemporary Curriculum in thought and Action*. Wiley.
- Takagi, A. and Tojo, H. (2017). *Trends in Qualitative Research in three Major Language Teaching and Learning Journals, 2006-2015*. Mihazaki, Aoyama Gakuin, Japan.